١٤

عدة الداعي ابن فهد

٢٤٩

منتقى

من عوادي الزمان لدى المحتاج الى
مبين الفنان علي الخوانساري عفي عنه

عدة الدرك
ساجبه بيكم روضة احمد
ملا احمد

مصنف هذا الكتاب الامجد

العالم بنفس الله الاحد العامل بكلام الله

الفاني الصمد كاشف اسرار لم يلد ولم يولد

المؤيد من عند الله الذي لم يكن له كفوا احد

المبين بدقائق علوم الرسل المجد الامجد

المحقق بدقائق قرآن المجيد الاحمد

جناب ملاي المحدث محمد

حرره العبد المذنب الراجي المرجو بخبر الكاتب

العلم الفقير الى الله محمد صادق ابن

محمد رضا الراجي بغفران الرحمن الرحيم

الملك

المتعطش بسوابغ انعام الغني الباري

دخل في ملكي والى الله قد
ابن محمد حسين محمد صادق عفي عنهما

١٢١١
بتاريخ ذي الحجة
سنة ...

...
١٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف
الآلاء سامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم
الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء
والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء
ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء باقية الى
يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه
علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في
معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة سهّله
مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات وجعل للاجابة الدعاء
اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات

والامكنة

والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسمّيناها
عدّة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدّمة وستّة ابواب اما
المقدّمة ففي تعريف الدعاء والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول
الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته
وصحت به واصطلاحا طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة
الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب
الترغيب في الدعاء والحثّ عليه وحسن الظنّ بالله وطلب ما لديه
فاعلم انّه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يكون ذلك
ويدلّ عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق
ابن بابويه
عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام انّ من بلغه
شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن
الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي
عبد الله عليه السلم من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له
اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله

عن ابي محمد

وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب
على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة
ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه عن الله فضيلة
فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى
ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين
الباب الاول في الحث على الدعاء وبعث عليه العقل والنقل اما
العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن
منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا
اذ كل انسان لا ينفك مما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضره
اما من داخل كحصول مرض يمنعه من راحته او من خارج كاذية
ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل فالعقل
يجوز وقوعها به او اعلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث

الى

التي لا تستقر على حال وفجايعها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او
بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب
ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقرب الى
المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه
وآله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق
بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء فقد ثبت من هذا الحديث
احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته رفع البلاء الحاصل
او دفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود
ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلم سموه سلاحا
والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا
ترسا والترس جنة يتوقى بها من المكاره قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر
ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح
المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلم الدعاء ترس المؤمن

بلواه

ومن تكثر قرع الباب يفتح له وقال الصادق عليه السلم الدعاء انفذ
من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان الدعاء يرد ما قدر و
ما لم يقدر قلت ما قدر وقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون
وقال عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد
قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعى الله وسئل صرفه صرفه
وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال الا ادلكم على شيء
لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء
يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين
عليه السلم ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان
الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلم الدعاء يدفع البلاء
النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو
كثير لم نورده حذرا الاطالة ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة
خبر الصادق واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات
منها قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال

ربكم

ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمتكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى
لعباده بالسؤال بقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب
الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع
تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال
منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه وقال الباقر عليه السلم لا
تملّ من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عليه السلم لبريد بن معوية
بن وهب وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال
عليه السلم كثرة الدعاء افضل ثم قرء عليه السلم قل ما يعبؤ بكم ربي

العباد بايد در شان ...
الذ ... خود ... نماز

... دعا كردن ... تعالى ...

لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان له اذ لو
كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء
في قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي اي فليدعوني السابع قوله تعالى و
ليؤمنوا بي صفة الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان
اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم
الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان
اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا
له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه
على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس الثامن
تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب
فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه و
يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا وقال عليه السلام اذا

دعون

دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيراً من الناس يدعون
الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب بسبب
منع الاجابة الاخلال بشروطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال
الله عز وجل غير متقيد باداب الدعا ولا جامع لشرايطه وللدعاء اداب وشروط
لا بد منها تاتي انشاء الله تعالى روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال عليه السلام عز وجل صح
ما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة عز وجل صح
قال عليه السلام افترى الله اخلف وعده قلت لا قال عليه السلام فمم
ذلك قلت لا ادري فقال عليه السلام ولكني اخبرك من اطاع الله
فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال
عليه السلام تبتدئ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي بالتحميد صح
صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه
جهة الدعاء ثم قال عليه السلام وما الاية الاخرى قلت قول الله
عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا

قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادرى قال عليه السلم
لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق درهما
الا اخلف الله عليه واما ان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه ويكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى ما توجبه
الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعى ان يشترط ذلك
بلسانه او يكون منويا فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم وفى دعائهم عليهم السلام يا من
لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض
عقله القوى الشهوية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم
امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح فى السؤال
عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر
العيان غنى عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه و
كم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قوله على عليه السلم

رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ودّ ان لم يكن ادركه وكفاك

قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا و

هو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه وتعالى من وفور

كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما لسابق رحمته به فانه

الذى سبقت رحمته غضبه واما انشاءه رحمة به وتعريضا لاثابته

وهو الغنى عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان

المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما

طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فا

لشرط المذكور حاصل فى نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم

يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمى الذى لقن لفظا

لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شىء ثم طلبه من

عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه

عليه فهذا هو معنى الدعاء الملحون الذى لا يقبل الله سبحانه

على ما ورد فى بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابى جعفر الجواد

امام محمد تقى

عليه السلام انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط
الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت
فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله
عند الله عز وجل قال عليه السلام بقراءة القرآن كما انزل ودعاءه الله
عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله
عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء
اذا رويتم عنا رواية فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين
ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات و
كثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم
لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فايدة فيه فلا
يكون مامورا لانتفاء فايدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى احد واقل النحاة
بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير
والحذف واشتغاله بالخشوع حالة الدعاء والتوجه الى الله سبحانه
تم عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف

فاذا

المشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم ع ووصاياهم فانهم
دلوا على كل شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه
امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب
ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم
ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل
الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه
في حال ضجره بما فيه ضرره واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم قال المفسرون اى ولو
يعجل الله للناس الشر اى اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان ان رفعني
الله من بينكم استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا
استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى
لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه واله

سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي
لا يكون جامعاً للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل
على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول
اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي
لا يسمعه ملحوناً ويجازي عليه جارياً على لحنه مقابلاً له بما دل ظاهر
لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم
يقول عند زيارته للمعصوم عليهم السلام واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول
الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جارياً على لحنه لحكمنا
بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر
لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضاً اجماع الفقهاء اعلى الله
سبحانه درجاتهم على ان الانسان لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في
عرف القايل لم يكن قاذفاً ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ
مفيداً للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطاً
في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تماميته وفضيلته وكمال منزلته

علو رتبته وخرج قوله عليه السلم ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح و
ذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ
الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا
كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح
والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة عليهم
السلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا
فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا و
اذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش
رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم
وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله قلت
فقال لقد علمتم لو تعلمون قال لا وعافاك الله وروى ان رجلا
قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شي فقال لا واطال الله بقائك فقال
ما رايت واو احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلم ان الدعاء الملحون
لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا تشهد عليه الحفظة بما يوجبه

اللحن اذا كان مغير المعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازيه على قدر
قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه
الملئكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلم الفاظا
لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء واقساما ومنه اغراض و
حاجات وفوايد وطلبات فنسأل الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء
ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن كان
معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر
من فهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها
بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على
نيته لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وقوله صلى الله عليه
نية المؤمن خير من عمله وهذا الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه السلم

ان سبي

ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل
يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقويم الاعمال و
تهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان
اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الثاني وهو قول الصادق عليه السلام نحن قوم
فصحاء واذا رويتم عنا فاعربوها المراد به في الاحكام وهذا
مثل قول النبي ص نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما
سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب
في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا فذبح الناقة والبقرة
والشاة وفي بطنها الجنين أنلقيه ام نأكله قال كلوه ان شئتم
فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع
فيكون معناه ان ذكاة امه تذكيته وهي كافية عن تذكيته وبعض
رواها بالنصب فيكون المعنى ان ذكاة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد فيه

من تذكية له بانقياده ولا تمتحه ذكره امته فافهم ذلك فانه من
مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه و
تعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل
على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه
فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع
ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله
وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلم في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر
ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا
بمسئلة ولو ان عبدا سدّ فاه ولم يسئل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر
انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن
جميع عنه عليه السلم من لم يسأل الله عز وجل من فضله افتقر وعن علي ع
ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال
عليه السلم من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ب ان الدعاء عبادة في
نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه
وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تع وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد

يعبد الله عباده عبد الله به
متعبد بذكر كرفتن وعبادت كردن كثير
اي يخضع لهم عبيد له

اي مذلل

١٥

ای مذلل بکثرة الوطی علیه وفی الاصطلاح العبادة اوفی تکون من التذلل
والخشوع للمعبود وعن النبی صلی الله علیه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفیما
وعظ الله تعالی به عیسی ع یا عیسی اذل قلبک واکثر ذکری فی الخلوات
واعلم ان سروری ان تبصبص الیّ وکن فی ذلک حیا ولا تکن میتا
ج روی ان الدعاء المؤمن یضاف الی عمله ویثاب علیه فی الآخرة
کما یثاب علی عمله د ان الاجابة ان کانت مصلحة والمصلحة فی تعجیلها عجلت
وان اقتضت المصلحة تاخیرها الی وقت اجلت الی ذلک الوقت
وکانت الفایدة من الدعاء مع حصول المقصود زیادة الاجر بالصبر
فی هذه المدة وان لم یوصف بالمصلحة فی وقت ما وکان فی الاجابة
مفسدة استحق بالدعاء الثواب او یدفع عنه من السوء مثلها
ویدل علی هذه الجملة ما رواه ابو سعید الخدری قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة لیس فیها قطیعة
رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلثة اما ان یعجل دعوته
واما ان یدخر له واما ان یدفع عنه من السوء مثلها قالوا یا رسول الله
اذن نکثر قال الله اکثر وفی روایة انس بن مالک اکثر واطیب
ثلث مرات وعن امیر المؤمنین ع ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
لیکون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل الخامس مما اخرت

التبصبص والبصبص والتملق اصرح

التبصبص التملق وتبصبص الکلب
وتبصبص حرک ذنبه صحاح

ثلث خ

الاطناب مبالغه کردن در سخن

الاکثار بسیار کردانیدن

الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله
عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان العبد ليدعو الله و
هو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدى هذا حاجته واخرها
فانى احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز
وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدى هذا حاجته
وعجلها فانى اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت
فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة اولا فان رايت اثار الاجابة
فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته
والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتنى
وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغى ان يكون
همك الشكر والزيادة فى العمل والصلاح لما اولاك الله
من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك فى دعائك
وتسال الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة
من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك
من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون

ذلك منه

ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد
مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثر الاجابة
فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم مولاك فانه ربما اخر اجابتك
لان الله يحب ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح اما
اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلام حيث قال رحم الله
عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة
الله لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما
ثالثا فلتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض
نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب
لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي
او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لان ظني
غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء
او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له
اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل
لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام
العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وعقده

الاستدراج اندک اندک نزدیک کردانیدن [illegible]

الحوز الضم وجمع الشيء كالحيازة والاحتياز ق

الحوز جمع کردن

به اعماله وحبسته آماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته
ومنعته من الجرى فى ميدان السالكين وعاقته عن الترقى
الى درجات الفايزين وتحقق انك مع هذا البعد عن مولاك
وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفى دامع الحذر
ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا
عن الاستقامة فى طلب هداك يوشك ان يتطرق
الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب فى حبايله
فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة
الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب
عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار فى مناجات
الملك الجبار الهى وسيدى ومولاى ان كان ما طلبته من جودك
وسالته من كرمك غير صالح لى فى دينى ودنياى وان المصلحة لى
فى منع اجابتى فرضنى مولاى بقضائك وبارك لى فى قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسى
راضية مطمئنة بما يرد على منك وخر لى فيه واجعل احب
الى من غيره وآثر عندى مما سواه وان كان منعك اجابتى
واعراضك عن مسئلتى لكثرة ذنوبى وخطاياى فانى

ما توفيقى الا بالله

الصراخ الصوت

بسم الله الرحمن الرحيم

اتوسل اليک بانک ربی و بمحمد نبیّ و باهل بیته الطیبین سادتی

و بغناک عنّی و فقری الیک و بانی عبدک و انما یحمل العبد سیده

والی من یخ منقلبنا عنک والی این مذهبنا عن بابک و انت الذی

لا یزیده المنع و لا یکدیه الاعطا و انت اکرم الاکرمین و ارحم الراحمین

ثم تذکر ما قاله علی بن الحسین زین العابدین صلوات الله علیهما فی

مناجاته و تتفکر فیما یتضمنه من بسط الرجا الهی و عزتک و جلالک

لو قرنتنی فی الاصفاد و منعتنی سیبک من بین الاشهاد و دللت

علی فضایحی عیون العباد و امرت بی الی النار و حلت بینی و بین

الابرار ما قطعت رجائی منک و لا صرفت تاميلی للعفو عنک و لا خرج

حبک عن قلبی انا لا انسی ایادیک عندی و سترک علی فی دار الدنیا و حسن

صنیعک الی و بتسط بهذا و امثاله رجاوک لئلا تمیل به جانب

الخوف فیودی الی القنوط و لا یقنط من رحمة ربه الا الضالون

و لا تمیل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور و الحمق قال رسول الله

صلی الله علیه و آله الکیس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و

الاحمق من اتبع نفسه هواها و تمنی علی الله و عنهم علیهم السلام

انما المومن کالطایر و له جناحان الخوف و الرجا و قال لقمان

لابنه نا ... یا بنی لو شق جوف المومن لوجد علی قلبه

الاصفاد: جمع صفد... التقرین برابر کردن و بیوسته کردن ... السیب الاعطاء

اللهم ... مالک ...

سبطوان من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل
احدهما الرجاء والاخر للخوف نعم فى حالة المرض خصوصا مرض الموت
ينبغى ان يزيد الرجاء على الخوف و ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام
ومن مناجات يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ٥ انت المعد لكل ما
يتوقع يا من يرجى للشدايد كلها ٥ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه فى قول كن ٥ امنن فان الخير عندك اجمع ما لى سوى
فقرى اليك وسيلة ٥ فبالافتقار اليك فقرى ادفع ما لى سوى قرعى لبابك حيلة ٥
فلئن رددت فاى باب اقرع ٥ ومن الذى ادعو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ٥ حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٥
الفضل اجزل والمواهب اوسع ٥ المناجات الاخرى احلك عن
تعذيب مثلى على ذنبه ٥ ولا ناصر لى غير فضلك يا ربى ٥
انا عبدك المحقور فى عظم شانكم ٥ من الماء قد انشات اصلى ومن ترب
ونقلتنى من ظهر ادم نطفة ٥ احتمى فى قعر حيز من الصلب ٥
واخرجتنى من ضيق قعر بمنكم ٥ واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب ٥
فحاشاك فى تعظيم شانك والعلى ٥ تعذب محقورا باحسانكم ربى
لانا رأينا فى الانام معظما ٥ تخلى عن المحقور فى الحبس والقرب
وان فدى مالا نشاء ولو قتله ٥ لقطعه بالسيف اربا على اربا

واقضا

وايضا اذا اعذبت مثلى وطايعا ٥ نعمه فالعفو منك لمن يحيى

فما هو الا لى فمنذ رايته ٥ لكم شيمة عدته المحو للذنب ٥ وطمعنى

لما رايتك غافرا ٥ ووهاب قد سميت نفسك فى الكتب ٥

فان كان شيطانى اعان جوارحى ٥ عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا

قلبى ٥ فتوحيدكم فيه وآل محمد ٥ سكنتم به فى حبة القلب

واللب ٥ وجيرانكم هذه الجوارح كلها ٥ وانت قد اوصيت بالجار

الجنب ٥ وايضا راينا العرب تحمى نزيلها ٥ وجيرانها والتابعين

من الخطب ٥ فلم لا ارجى فيك يا غاية المنا حما مانعا اذ صح

هذا عن العرب ٥ نصيحة وينبغى لك مع تاخر الاجابة الرضاء

بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل

بل هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى

وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه واله

انه قال لا تسخطوا انعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم

فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يساله لعل فى

ذلك حتفه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان

كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى

عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان خلاف

المنى م

وهلاكه م

النشط درنشاط

ذلك فصيرني الى ما تحب على به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي

هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى بن عمران

يا موسى ما خلقت خلقاً احب الي من عبدي المؤمن واني

انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم

بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته

في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين

عليه السلام قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني اعبدوني

فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم

وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين

كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه

المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق

عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان

خيراً له وان قرض بالمقاريض كان خيراً له وعنه صلى الله عليه

وآله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب

عليه فافتح عليه باباً من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم

من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما

اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي

وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له

انفذت ما سال قبل المظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على
من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون
قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك
واما ان تكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه تبلغها
لك لانى اختبر عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد
فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى كربته احب الى من
صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى
صوته اتدرى من ذلك يا داود ذلك الذى يكثر الالتفات الى
حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو
ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم
وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحى السنتهم بمقامع من نار
ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها فيها
لا تساوى عندى فتيلا حين نظرت فى قلبه فوجدته ان
سلم من الصلوة وبرزت له امرأة عرضت عليه نفسها اجابها وان
عامله مؤمن خانه واما ما يدل عليه من السنة فكثير نقضى
خادعه

استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار الاول روى

حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلم اى العبادة افضل فقال

ما من شى احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده وما احد ابغض

الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده ب روى زرارة

عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال هو الدعاء

وافضل العبادة الدعا قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء

ج روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المومنين

عليه السلم احب الاعمال الى الله فى الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف

قال وكان امير المومنين عليه السلم رجلا دعاء د عبيد بن زرارة عن ابيه

عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم الدعاء هو العبادة التى قال الله تعالى ان الذين

يستكبرون عن عبادتي الآية ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله

بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدعا كهف الاجابة كما ان

السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلم تعرفون

طول البلا من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعا فاعلموا ان البلا قصير

ز ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلم ما من بلاء ينزل على عبد مومن

فيلهمه الله الدعا الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على

عبد

عبد مؤمن فيسل عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا انزل

البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه

وآله افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه

وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب

له فاما ان يعجل له في الدنيا او يوجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه

من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم ط وعنه صلى الله عليه وآله

اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام [illegible]

وعنه صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل

الناس واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله اما ابخل

الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ

لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من

صلوته تلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل

ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء

اذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء

احد كا معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في رجلين

افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا فكان دعاؤه اكثر من

تلاوته ثم انصرفا في حالة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن

مهماتكم خ ل

عليه السلام

قال ص

كما يلف ص

وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء صح

القرآن ثم [illegible] تلاوته اكثر من دعائه ساعة [illegible] ودعا هذا فكان صح

قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكني ايهما افضل فقال الدعاء
افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة
هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة
اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن ١٣ يعقوب
بن شعيب قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول ان الله اوحى الى ادم
اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يارب وماهن قال
واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين
الناس فقال ادم بينهن لي يارب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك اجزيك بعملك احوج ماتكون اليه
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى لنفسك ١٤ من كتاب الدعاء لمحمد بن
الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه
عن سليمان عن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى
احدهما صاحبه فوقه فيقول يارب بما اعطيته وكان عملنا واحدا
فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا

هي والله العبادة

هي والله افضل

للناس ماترضى

ينبغا لمن به جد

اجملوا فانه لا ينبغا عظمه شیء ١٥ بهذا الاسناد قال حدثنی علی عمن

رفعه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لتسالن الله او لیقضین

لیفیضن علیکم ان لله عبادا یعملون فیعطیهم ثم یجمعهم فی الجنة فیقول

الذین عملوا ربنا عملنا فاعطینا فیما اعطیت هولاء فیقول عبادی

اعطیتکم اجورکم ولم التکم من اعمالکم شیئا وسالنی هولاء فاعطیتهم

وهو فضلی اوتیه من اشاء الباب الثانی فی اسباب الاجابة وینقسم الی

سبعة اقسام لانها اما ان یرجع الی نفس الدعا او الی زمان الدعا

او مکانه والحالات وهی قسمان حالات الداعی وحالات یقع

فیها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما یترکب من المکان والدعاء

وما یترکب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول ما

یرجع الی الوقت کلیلة الجمعة ویومها قال الصادق علیه السلم ما طلعت

شمس بیوم افضل من یوم الجمعة وان کلام الطیر فیه اذا لقی بعضها

بعضا سلام سلام یوم صالح وروی ان رسول الله صلی الله علیه وآله

کان اذا خرج من البیت فی دخول الصیف خرج یوم الخمیس واذا اراد

ان یدخل عند دخول الشتا دخل یوم الجمعة وعن ابن عباس رضی الله

عنه قال کان یدخل لیلة الجمعة ویخرج لیلة الجمعة وعن الباقر

علیه السلم اذا اردت ان تتصدق بشیء قبل الجمعة فاخره الی یوم الجمعة

واخرین یسئلونه صادقین فیعطیهم

الاجابه اوقات الجمعه

وعن الباقر عليه السلم ان الله تعالى لينادى كل ليلة جمعة من فوق عرشه

من اول الليل الى اخره الا عبد مومن يدعونى لاخرته ودنياه قبل طلوع

الفجر فاجيبه الا عبد مومن يتوب الى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب

عليه الا عبد مومن قد قترت عليه الرزق فيسالنى الزيادة فى رزقه

قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مومن سقيم يسالنى ان

اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مومن مظلوم يسالنى ان آخذ له

بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته الا عبد مومن

[عذا العرقة على] محبوس مغموم يسالنى ان اطلقه من سجنه فاخلى سربه قال عليه السلم

فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان

العبد المومن يسال الله الحاجة فيوخر الله عز وجل قضاء حاجته

التى سال الى يوم الجمعة وعن النبى صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد

الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر و

يوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه

ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه [ساعة] لا يسال الله عز وجل

فيها احد شيئا الا اعطاه مالم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء

ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة

ان يقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلم [الخوف] فى قول يعقوب لبنيه

كرو

رزقه خ ل

الظلامة والظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم

عزّ وجل خ ل

يعنى الشىء معلق على [illegible]

سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار
الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف
بالناس ولخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص و
قال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة ساعة تزول يحافظ عليها فان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه
وعن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم
الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف
السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت في تلك
الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له
حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني
العشاء الاخرة وفي رواية وفي السدس الاول من النصف الثاني من
الليل وبعضها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل و
الناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على
غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يسحب
الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم
واغماض الليل وهو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة والاشتمال
على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد وهو

الشمس الى ان يغيب ساعة

الغايظ خشم آورنده

فيطلبها له

الا اعطاها

له بها اوائل الليل وغيرها

يعضدها

يؤيدها ويقويها

مخ كل شي خالصه وخيره

وثيرة المهاد حلو

الوثير جز نرم و مهذب

والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من
جوف الليل وهي ما رواه عمرو بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي و
يدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعة
الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف
الثاني واما الثلث الاخير فمنوانز قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم
بن محمود قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي يرويه
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل
ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى
ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا
يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله

الله ع

بعد او الليل

عليه وآله

عليه واله نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق

الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه

عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوائجه

في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا يستعرض

حوائجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه

ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج

والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته لا ذكرها على التفصيل

خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا

بالفضل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته اليه من سؤاله فيفصل

عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين

فيستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر

المحرومين ويبوء بثقله ومأوزر ومن ترك مسألة الله افتقر

قال رضي الدين علي بن موسى بن الطاووس قدس الله روحه

الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت

بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي عن جودك

وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة

صلى الله عليه واله

نصيحة

لوعدك
لوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا
الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا
قولك عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي
ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين
يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به الي وسمعنا قولك ايها
الملك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تائب
فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز
عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تائب اليه
بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا
وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له
وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو
عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حال
عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر
عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير
بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما قد

ذكرته

ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وذلي وانكساري امانة مسلّمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه عليه قال رضي الله الدين وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيّأ لك ان تحفظ تتلوه من هذا فكتبه في رقعة وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصّتي قد سلّمتها اليك ما لي لسان ولا جنان يصلح الكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظّفه اهل البيت عليهم السلم ذلك فقل اللهم اني امنت بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا به عن مكارم عفوك وانس لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلم

وافتقاري م

وعلموا من ادعيتهم فتيح نخ وان لم يتفق لك ص

انه قال لا تعطوا العين حقها فانها اقل شي شكرا وعن النبي

صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في

عينيه ليرضي ربه جل وعز لصلوة ليله باهي الله به ملائكته

فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة

لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فايدة قد عرفت ان

النهار اثنا عشرة ساعة تتوجه في كل ساعة منها وتتوسل الى

الله تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في

المصباح بالدعاء المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من

الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل

يوم منه زيارة تختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت

للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلام وفاطمة ويوم الاثنين

للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر

والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام

ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر

وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلاث و

تاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلاث وعشرين منه وليالي الاحيا

وهي اول ليله من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين

ملائكته

ليلة القدر

ليالي الاحيا

قال ليس

فان امير المؤمنين عليه السلم كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة
فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن
يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند
هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد
لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلم قال اطلبوا الدعاء في اربع
ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة
من دم الشهيد القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه
عليه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج
العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات
مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر ثانيا
طالع وروى ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله
عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس
فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى
فيها الحوائج العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي
الحديث ان الله سبحانه يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي
الا ترون الى عبادي واماي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا
اتدرون ما يسألون فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة

فيقول اشهدكم انى قد غفرت لهم وروى ان من الذنوب ما لا يغفر
الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام وليلته من ليالى الاحياء والحرم والكعبة وروى
عن الرضا عليه السلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما
المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم فى
دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى
الله وزائر له وفى الحديث القدسى الا ان بيوتى فى الارض المساجد
فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى وهو اكرم من ان
يخيب زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم عن معوية
بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان اذا طلب الحاجة طلبها
عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم
شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا فى حاجته بما شاء الله
فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة ١ كون الزوال وقتا لطلب
الحوائج ٢ استحباب تقديم الصدقة ٣ شم الطيب ٤ كون المسجد
مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين
عليه السلم فقد روى ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلم من قتله
باربع خصال جعل الشفاء فى تربته واجابة الدعاء تحت قبته و

والائمة

للأئمة من ذريته وان لا يعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان

الصادق عليه السلم اصابه وجع فأمر من عنده ان يستأجروا له اصحابه

يدعوله عند قبر الحسين عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على

الباب فحكى له ما امر به عليه السلم فقال الرجل انا امضي لكن الحسين

عليه السلم امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف

ذلك فرجع الى مولاه وعرّفه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لكن أمام

ان لله بقاعاً يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع

القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان منقسماً

للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه

واوليائه عليهم السلم وقد ورد تلويحات بها عليه واشارات اليه مثل

ما روى في آخر الحشر وما روى من آية في آية الكرسي واول

آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما

وعن النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم

الاعظم من ياحي يا قيوم وقيل هو ياذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا من سواد العين الى بياضها

ياهو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها

محلاً في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة

الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب

جد الا ان الواو دفي هذا المعنى كثير ثم اعلم ان من خواص الله علم
على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة و
لا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره ولا
انه دال على الذات وباقى الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعانى
كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك ح ان جميع الاسماء
يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم
من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور
وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروى ان سليمان
عليه السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقى بينه وبينها قدر فرسخ قال
ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من
الجن اى مارد قوى داهية انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك اى من مجلسك الذى تقضى فيه وكان يجلس غدوة
الى نصف النهار وانى عليه اى على حمله لقوى وعلى ما فيه من
الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذى عنده
علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن
اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك

الاسم الاعظم

من كان

من كان مثلك على قدر هذ البصر وقيل ارتداد ادامة النظر حتى
يرتد طرفه خاسئاً فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى
اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد
اتى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجداً لله ودعا بالاسم الاعظم
فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند بين يدي سليمان وقيل
ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل
ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن و قيل هو حي
يا قيوم بالعبراني اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام
وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت
وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات مخصوصات
حاجات مثل ما روي عن الصادق ع فيمن قال يا الله يا الله عشرا
قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعطه وكذا روي فيمن قال
يا رباه يا رباه عشرا ومثله يارب يارب ومثله يا سيداه
يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه
ثلاثا اجيب مثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن
عليه السلم اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك
بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر

كرسي سليمان فقيل الخ وفيها من زمان سيره ومسيره

بلغ

فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل
ما يشاء احد غيره ثلاثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما رواه
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك يوم الجمعة وروى مطلقا ولسعة الرزق في دبر
الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واساله من
فضله عشرا ومثله بعد العشا الاخرة اللهم انه ليس لي علم
بموضع رزقي الخ اخره ولدفع خوف الظلل والدخول على
ما قاله الصادق عليه السلم عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة
قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان على
بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ

يقضي

لقضاء الدين

والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا بالعراقي منه

يقضى الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منهما
ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى فلو كان عليك
ملؤ الارض ذهبا لاديه الله عنك والاوقية عندهم ثلاثة
عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روى من قوله ع يا على اذا اردت
ان تحفظ كلما تسمع فقل فى دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدى على
اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان
الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نورا وبصرا وفهما وعلما
انك على كل شئ قدير وشكى رجل الى الحسن بن على عليهما السلم
جارا يوذيه فقال له الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فصل
ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع
ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما
كان فى جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل
هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن
يقف عليهما القسم الرابع ما يترك من الدعاء يقول عقيبه
اللهم انى اسئلك بحرمة وبحق هذا الدعاء وبما فات منه
من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى

للحفظ

بانواع

لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روى عن ابي
جعفر عليه السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان يأخذ المصحف وينشره ويقول
اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان
تجعلني من عتقائك من النار وتدعوا بما بدا لك من حاجة
ومثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير من الليلة الجمعة سورة
القدر خمس عشر مرة ثم يدعوا بما يريد القسم الخامس ما يتركب
من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق عليه السلم من كانت
له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند رأس الحسين ع وليقل يا ابا عبد الله
اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك
ترزق فاسئل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضي ان شاء الله
تعالى وروى ان رجلا كان له شئ موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي
الحسن الهادي عليه السلم فحكى له صدوده عنه وطلب عنه عليه السلم
اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له بردّ جائزته ثم خرج الرجل
فلما كان الليل بعث اليه الخليفة البشيرة اليه يستدعيه فذهب
الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل

دعاء في الثلث الثاني من

يقول

يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد
هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه واعطاه بكل
ما انقطع من جايزته فلما خرج قال البواب وسمي الفتح قل له يعلمني
الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلم
فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت
اليه فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله عوّدنا ان لا نلجأ في المهمات
الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي
الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا
بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل
البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى
وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي احد عند قبري
الا استجيب له وهو يا عُدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد
ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد ويا قل هو الله احد
اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك
مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا
القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه
الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول

الدعاء بل يشترط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد
بن مسلم عن احدهما ع قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم
له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد
احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين
ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه و
يسأله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه
يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وينتثر انامله
ما استجيب له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربك وفي قلبك
شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت
فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلم فتفضل الله عليه وصار
في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا
القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المؤمنين عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة فله اثرها دعوة مستجابة
قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين ع في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح
اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه وبحق من

روى عنه صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم

ان الله فرض الصلوات فى احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوايجكم

عقيب فرايضكم وعن امير المومنين عليه السلم لا ينفتل العبد من صلاته

حتى يسال الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين

وعن ابن حمزة قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول اذا قام المومن فى الصلوة

بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن

تفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلم قال يستجاب

الدعا فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفى

رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو فى سجوده **فصل** ومما يرجع الى الفعل

دعا السايل المعطيه عند الاعطا ولا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك

الحال وكان زين العابدين عليه السلم يقول للخادم اسكتى قليلا حتى

يدعو وقال دعوة السايل الفقير لا ترد وكان عليه يامر الخادم اذا

اعطت السايل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام

اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعا فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم

فى انفسهم وكان زين العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة

فسال فى ذلك فقال انها تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السايل

عليكم

الانفتال
الانصراف؟

الاحداق
...

اُسكتى

فانهم ...

في الصدقة

وقال امير المومنين عليه الصلوة والسلام اذا ناولتم السايل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السايل فانه عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السايل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شئ الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاه يوم القيامة وهو مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلم يا بني كم فضل من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شئ مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم

قال النبي صلى الله عليه وآله من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة يوم القيامة صدق من كتاب القوام

التلقف زود فرا كرفتن

شجر از شتر باز کرده

قناجواه

فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين
علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقيل بينا عيسى عليه السلام جالسا فى اصحابه اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت
فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا
انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها
واذا فيها اسود قد التقم حجرا فقال عيسى عليه السلام اى شى صنعت اليوم فقال
يا روح الله وكلمته كان معى رغيفان فمر بى سايل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة فى الدنيا الا احسن الله الخلافة على
ولده من بعده وقال عليه السلام القانع الذى يسال والمعتر صديقك وكان عليه
السلام بمنى فجاءه سايل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة بى فى هذا ان كان
درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيا فجاء آخر فاخذ ابو عبد الله
عليه السلم ثلاث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب
العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك فحثى له ملا كفيه فناوله
اياه فقال السايل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام
اى شى معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرنا
او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك

وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك قال فخلع قميصا كان عليه
فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذى كسانى وسترنى يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم
يدع له عليه السلم لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم
من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له فى شىء
مما جعل له انما هى بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه
عليه السلم فى رجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها
غيره ولا يردها الى ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام ا صدقة المال وقد
سبقت ب صدقة الجاه وهى الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
يفك بها الاسير ويحقن بها الدم ويجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها
الكريهة وقيل المواساة فى الجاه والمال عوذة بقائهما ج صدقة العقل والرأى
وهى المشورة وعن النبى صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده
ورأى يسدده د صدقة اللسان وهى الوساطة بين الناس والسعى فيما يكون
سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير فى كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ه صدقة العلم وهى بذله

لاهله

لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم
الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم من لا يعلمه تعليمه وعن
الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب
كتاب منتهى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين ابن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام قال حدثني الرضا
عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن امير المومنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة
والمذاكرة تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة الى الله تعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في
الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم
وتنتهى الى آرائهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي
صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر و
هوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيات القلوب من الجهل

تعليم العلم

تعليمه ص

الانتصار
الاحتراز

تعليمه صدقة

المنار علم الطريق ص

وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل
الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكرة
فيه تعدل بالقيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه
يوصل الارحام وتعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه
السعداء ويحرمه الاشقيا فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام تابعه كيف جعلهما الله قرينين
مقترنين فانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم
من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام
في قوله من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا
والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله والعامل
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من
الطريق الا بعدا وكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليفين
مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني
العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين
ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب
وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما

وما بينهما

وما بينهما من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك

احديهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد

احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد

والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه

الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما فلا يتعب

الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل

له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال

النبي صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم

ليلة البدر وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد

يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها

العابد وقال عليه السلام ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علم خير من

عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل الجلوس بباب العالم عبادة

وعن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلما احب الى الله من عبادة الف سنة

والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة

العلما احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين

فضل العلم على العبادة ان العلم افضل من العبادة لقوله تعالى من فضل العبادة

وقوله عليه السلام ...

حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة واثر الله
عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد
للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة
الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع
بثمرتها ولو لم تكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذا
لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا
ولقوله عليه السلم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا
متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية
ب ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها الا ان
لا يقع شي من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد
من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال
العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه
في الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي
صلى الله عليه واله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعمله وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب العلمه

له

له فقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه
واتباعه الهوى وروى هشام ابن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق
وعملوا بخلافه وقال عليه السلم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه
بشيء وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم
حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم
ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيامة
جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء
قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته
ومداد العلماء ينتفع به بعد موته ومثل قوله عليه السلم اذا مات المؤمن
وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين
النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع
مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل
بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشط في عمل الاخرة

عمله نخ

مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء

العالم

وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
امام محمد باقر
الا به فاوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به فالزم العلم لك
ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد
في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم
يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم ونحوها
وصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى ام من هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام وهو اصلح الركوع و
السجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والقسيسين العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال
الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب
الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد

الى الرغبة

الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع
ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة
الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم
اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله
وقال عليه السلم قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا
عليه ما علم ولو اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان
اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين
عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبى
صلى الله عليه واله العلم الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا ينفق
منه اتعب صاحبه فى نفسه جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن على عليه الصلوة والسلم والعلم مقرون الى العمل فمن علم
عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم فى قول الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبى
صلى الله عليه واله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل

ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم
امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لكم
فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم
الخير ولا يعمل به مثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه
فصل واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان
يكون بعدما ينبغي علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلمه وروى عبد الله بن الحسن ابن
على عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم
على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب
ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير
اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب
عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي
له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا
ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه
وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته
فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك منها منفعة

والعالم

والعالم بمنزلة الصايم القايم المجاهد في سبيل الله و
اذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لاتنسد الى
يوم القيمة وان طالب العلم لتشيعه سبعين الفا من
مقربي السماء و قال ابن العباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا
مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب
ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه و
اله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم
قال الصادق عليه السلم وجدت علوم الناس كلها
في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك
والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما
يخرجك من دينك وعنه عليه السلم ما بعث الله عز وجل
نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين
فاعلم انما سبق سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له ان ما سواهما اما لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك
فهنا قسمان الاول القوت فلا حرج في طلبه بل هو من

العبادة قال رسول الله صلى الله عليه واله الكاد على عياله
كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلم
اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها
وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي صلى الله عليه واله ملعون ملعون من يضيع من
يعول وعليه ان يعمل امورا ا الطلب من الحلال وترك
الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام
قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يبال من اين اكتسب
المال لم يبال الله من اين ادخله النار ب ان يقنع بما
يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم
ان كفايته منه ثلثه فيقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان يجب ان يعمل جملة النهار بالدينار
ويصرف يومين تاليين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا
كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يوم صرفها
فاضلا في العبادة ويجوز ادخار قوت السنة وما زاد عليه
خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه
عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن
جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها
فبخ بخ لك والخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب
خوش حال تو
عليك او عقاب ان ترك الحرص فان الحرص مذموم
يجر بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم
عليهم السلام من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي صلى الله
عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا
ويقربكم الى الجنة ويباعدكم عن النار ويباعدكم عن
الجنة الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما
من عمل يقربكم من النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذر
تكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في
روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في
الطلب فلا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا
ولم

ولا يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب
الستر وعجّل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال
وحوسب به يوم القيامة وقال عليه السلم لبعض اصحابه
كيف بك اذا بقيت في قوم يجمعون رزق سنتهم بضعف
اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك اذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل
فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب و
اياك والتبذير فان الله يقول ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه واله من بذر افقره الله
وقال عليه السلم ما عال من اقتصد ويجب في الانفاق ما
بالنفس وليجتنب الممتلى به فانه روى عنه صلى الله عليه واله
قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث
للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر للنفس وقال عليه
السلم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا قال
عليه السلم ان الممتلى يسيم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن
العبادة وحسب الشيطان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام
المحققين ودورانه حول المزابل والمخفوف في المساجد ثم ينفق

على عياله

على عياله مقتصدا من غير تغتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم
بالجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاتوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذى ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب لشئ كغضبه للنساء والصبيان وادخال الفاكهة
عليهم خصوصا فى الجمع قال امير المومنين عليه الصلوة والسلم اطرفوا اهاليكم
فى كل جمعة بشئ من الفاكهة كى يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين
خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها
وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله وروى ان موسى عليه السلم لما نجى
ربه راى رجلا تحت ساق العرش قايما يصلى نغبطه بمكانه فقال
يا رب لم بلغت هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم
يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لى من توبة
فقال له عليه السلم هل بقى من والديك احد فقال نعم فقال اذهب
وابره فلما ولى قال النبى صلى الله عليه واله لو كانت امه وقال
عليه السلم من سره ان يمد له فى عمره ويبسط له فى رزقه فليصل
ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابى عبد الله عليه
السلم ان ابى قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت

ان فى ذلك فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع
احدكم ان يبرّ والديه حيين وميتين يصلى عنهما ويتصدق
عنهما ويصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده
الله ببرّه خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه
باسمه ولا يمشى بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله
ما حق ابنى هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا
فصل وقال رسول الله صلى الله عليه واله الولد الصالح
ريحانة من الله يقسمها بين عباده وان ريحانتى الحسن والحسين
عليهما السلم سميتهما باسم سبطى بنى اسرائيل شبرا وشبيرا
وروى الفضل ابن ابى قرة عن ابى عبد الله عليه السلم مرّ عيسى ابن مريم
عليهما السلم بقبر يعذّب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو لا
يعذّب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذّب
ومررت به العام فاذا هو ليس يعذّب فاوحى الله اليه انه ادرك
له ولد صالح واصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل
ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ميراث الله عز وجل من
عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم
اية زكريا هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من ال يعقوب

فى الصالح الولد

واجعله ربّ رضيّا وعن النبيّ صلّى الله عليه واله من ولد له اربعة
اولاد ولم يسمّ احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري
قال سمعت ابو الحسن عليه السّلم لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم
محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله
او فاطمة من النسّاء وعن ابي جعفر عليه السّلم ان الشيطان
اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرّصاص
وقال الرضا عليه السّلم البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير
ويمسون بخير وعن الصّادق عليه السّلم لا يولد لنا مولود
الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيّرنا والا تركنا
وقال عليه السّلم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم
القيامة قم يا فلان ابن فلان الى نورك قم يا فلان ابن فلان
الى لانور لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد
المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان
بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة
وليضرب على جنبها وليقل اللّهمّ انّي سمّيته محمّدا فانه يجعله
ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله
فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل ابن زياد

عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام
وكان زين العابدين عليه السلم اذا بولد لا يسال اذكر
هو ام انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال الحمد لله الذى
لم يخلق منى شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام يقول
سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد
ارانى الله خلفى من نفسى واشار الى ابى الحسن عليه السلام وقال
الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
وقال رجل من الانصار لابى عبد الله عليه السلام من ابر قال
والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا
انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله من اعان
ولده على بره وهو ان يعفوا عن سيئته ويدعو له فيما بينه
وبين الله تعا وقال عليه السلم من قبل ولده كان له حسنة ومن
فرحه فرحه الله يوم القيامة ومن علمه القران دعى الابوان
فكسيا حلتين تضئ من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء

رجل

رجل الى النبی صلی الله علیه واله هذا رجل عندنا انه من اهل
النار ورای علیه السلام رجلا من الانصار له ولدان فقبل احدهما
وترك الاخر فقال علیه السلام هلا واسیت بینهما وقال بعضهم
شکوت الی ابی الحسن موسی علیه السلام ابنا لی فقال لا تضربه
واهجره ولا تطل وکان صلی الله علیه واله اذا اصبح مسح علی روس ولده
وولد ولده وصلی بالناس یوما فخفف فی الرکعتین الاخیرتین
فلما انصرف قال له الناس یا رسول الله رأینا لك خففت هل حدث
فی الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت فی الرکعتین الاخیرتین
قال او ما سمعتم صراخ الصبی و فی حدیث اخر خشیت ان یشغل به خاطر
ابیه وقال الصادق علیه السلم سال ربه ان یرزقه بنتا
تبکیه وتندبه بعد الموت وقال النبی صلی الله علیه وسلم نعم
الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مبارکات حفلیات
وقال ابو عبد الله علیه السلم من تمنی موتهن حرم اجرهن ولقی الله
عاصیا وقال علیه السلم انما رجل دعی علی ولده اورثه الله الفقر
وقال علیه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما یثاب علی
الحسنات ویسال عن النعمة وقال النبی صلی الله علیه واله من عال
ثلاث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقیل یا رسول الله

وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلام من عال ثلاث بنات
اومثلهن من الاخوات وصبر على ايوائهن حتى يبن الى ازواجهن
او يمين فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار
بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت
وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلام
متسخطا فقال له ارأيت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك ان
اختار لك لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار
لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي كان مع موسى عليه السلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين
نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصى الشاهد من امتي والغايب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة
ان يصلوا الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من
الدين وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيامة الامانة
والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي لم ينفعه معهما عمل ويكفانه
الصراط في النار وقال عليه السلام ما زال جبرئيل ع يوصيني
بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال

عليه السلم اتقوا الله فى الضعيفين النساء واليتيم وقال عليه السلم
حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح
لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها فصل واذ قد
عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد
فى الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلى الذى امر به
الشرع على العموم روى عمر ابن يزيد عن ابى عبد الله عليه السلم
قال انى لاركب فى الحاجة التى كفاها الله ما اركب فيها الا لالتماس
ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال اما تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ارايت ان
رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقى على كان يكون هذا
اما انه كاحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت ومن هولاء
قال رجل يكون عنده المراة فيدعو عليها ولا يستجاب له لان عصمتها
فى يده ولو شاء ان يخلى سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل
فلا يجتهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه ولا يستجاب له لانه ترك
ما امر به والرجل يكون عنده الشئ فيجلس فى بيته فلا ينتشر
ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا
التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد

بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات المتقين
من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم و
سحت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضا وارتوى من حياض
الطمانينة قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله
تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم
من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه
وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم انزلني من نفسك كهمك واجعل
ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول
غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن
لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه
كتبت عليه خطيئة ان دانيال في زمن ملك جبار عات فاخذه و
طرحه في جب وطرح معه السباع تدنو منه ولم تجرحه فاوحى الله نبيا من
انبيائه ان ات دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال فاخرج

من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع
الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما رأى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى
لا يخيب من دعاه والحمد لله الذى من توكل عليه كفاه والحمد لله الذى
من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا
وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله
ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا تقبل لاوليائه
شهادة فى دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع
الى كفيته وعن ابى عبد الله عليه السلم مرفوعا الى النبى صلى الله عليه واله قال
جاء جبرئيل الى النبى صلعم فقال يا رسول الله ان الله ارسلنى اليك بهدية لم يعطها
احدا من قبلك قال رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وما هى قال الصبر
واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال
الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال
الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما
هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير
التوكل قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع و
استعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله

ولم ينزغ قلبه ولم يخف احدا سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله
فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء
كما يصبر في السراء وتصبر في الفاقة كما يصبر في الغنى وفي العناكما
يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء
قلت فما تفسير القناعة يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر قلت فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض
من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان
حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه و
يتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة
الاكل كما يتحرج من الميتة قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا
وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين
عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال
الناس شيئا حتى يجد فاذا وجد رضى واذا بقي عنده شيء اعطاه الله
فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضى فهو عند الله
راض والله تبارك وتعالى عنه راض فاذا اعطاه الله فهو جير قلت فما
تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يرى الله فان الله يراه
وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وانما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا

الخ را درست کرده بیت کمی سقط کنه او را

یا کلۀ اغصیان

كله اخصيان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوايد وقد ذكرنا ان الصبر والقناعة والرضى و
والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل
ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع و
استعمال الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية
وواحد فلا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده
يظهر ثمرتها ويجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون
العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر
فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل الحامضا
فانه ليوجعه ضرسه قطعا لم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل
به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم ينزع ميل قلبه الى احد
وهو ثلاثة امور ا الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر
ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية
الريا فلم ينزع قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه العبادة على وجهها
اللايق بها ب العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع الطمع منهم
لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد برجائه على ربه

لانه المعطي لاغير ج بنيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات
وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون
على السباع غير مكترثين لها فان من تيقن ان المخلوق لايضر لم
يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدثني ابو
حاتم عبد الغفار ابن الحسن قال قدم ابراهيم ابن ادهم الكوفة
وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليه السلم يريد الرجوع
الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان
فيمن شيعه الثوري وابراهيم ابن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا
هم باسد على الطريق فقال لهم ابن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر
فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له حال الاسد
فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه
حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله
حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية ابن مسهر خرجت مع
امير المومنين نحو بابل لاثالث لنا نمضي وانا ساير في السبخة
واذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال لبوته ٥
خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله

اني لاكره

وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لا يكفى شرها الا هو فاذا انا
بالاسد قد اقبل نحو يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه
ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق السلام عليك يا
امير المومنين ووصى خاتم النبيين قال عليه الصلوة والسلام وعليك
السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربى سبحان الهى من
اوقع المهابة والمخافة فى قلوب عباده منى سبحانه سبحانه فمضى
امير المومنين عليه الصلوة والسلام وانا معه واستمرت بنا السبخة
ووافت العصر فاهوى فوقها ثم قلت فى نفسى مستخفيا بك يا
جويرية ا انت اظن ام احرص من امير المومنين عليه السلام وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى السبخة فثنى رحله ونزل
عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه
واشار بيده واذا الشمس قد طلعت من موضعها من وقت العصر واذا لها
صرير عند سيرها فى السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت
راسى فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجم قد طلعت
فاذن واقام فصلى المغرب ثم ركب واقبل على وقال يا جويرية قلت هذا
سحر مفتن وقلت ما رايت لطلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ
بصرى ساء ظنى ما القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر الاسد

ما سمعت من منطقة الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها يا لجويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه
وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت فقال لي صليت العصر
فقلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا
بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمينا ثم غربت بعدما
طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان به
يا لجويرية ان الحق اوضح في قلوب المومنين من قذف الشيطان فاني
قد دعوت الله عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فما ذا الخبر قلت يا سيدي
فقد محي ذلك من قلبي فصل واعلم ان في قوله واذا لم يبال الخلق
فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السايل وقوة ايمان
الداعي لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض عن سؤال غير
الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما ورد عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما
اصبت كذا وكذا او لولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل
لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي
بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا او نحوه وقال عليه السلم شيعتنا

من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً ولهذا السر ردت شهادته قال
النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسأل في كفه ترد ونظر علي بن
الحسين عليه السلام يوم عرفة الى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله
الناس يقبلون على الله وهم يقبلون على الناس وقال
ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد
احداً ولو يعلم المسؤول ما عليه اذا امنع ما منع احد احداً **فصل** في كراهية
السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلام من سأل من غير
فقر فكأنما يأكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله وهو ما فتح
رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وقال زين
العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل احد احداً من غير
حاجة حاجة المسألة يوماً الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله
عليه وآله يوماً لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله
قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئاً فكان بعد ذلك تقع المخصرة
من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه
وآله لو ان احدكم يأخذ حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها
يكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام
اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسالته فجاء الى النبي
صلى الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه واله بشر فاعلمه فاتاه فلما راه عليه الصلوة
والسلام قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل
ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل وصعد
فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد
فجاء باكثر منه فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع
حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله
عليه واله فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال صلى الله
عليه واله قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال
الباقر عليه السلم طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر
الحاضر وعن النبي صلى الله عليه واله من استغنى اغناه الله ومن استعف
اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شئ وسال رجل
فقال اسالك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه واله فضربه خمسة اسواط

ثم قال

ثم قال سئل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال صلى الله
عليه وآله ولا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون
ما افلح من ردهم وقال عليه السلم ردوا السائل ببذل يسير او بلين
ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم
الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلم بكرة فدنى
سايل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال ع اول
سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان
شئتم ان تزدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلم اعطوا
الواحد والاثنين والثلاثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله
عليه وآله اذا طرقكم سايل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم
انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين صلوات
الله عليه صدقة الليل تطفي غضب الرب وقال عليه السلم لابي حمزة
اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك
بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر
ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه
وآله عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق
عليه السلم عن الصدقة على من يسئل على الابواب او يمسك عنهم

ويعطيه ذوى قرابته قال لا يبعث لها الى من بينه وبين قرابته فهو
اعظم للاجر وقال عليه السلم من تصدق فى رمضان صرف الله عنه سبعين
نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلم اذا اردت ان تتصدق بشى
قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى ظمآن
ختنا سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلم افضل الصدقة
ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة اوغيرها اظله الله عز
وجل بيوم لا ظل الا ظله القسم الثانى فى الفاضل عن القوت وهو وبال
على صاحبه اذ فى حرامه العقاب وفى حلاله الحساب روى عبد الله بن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتى فى الدنيا على
ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا
يسعون فى اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم سد جوعة وستر عورة
وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فانهم يحبون جمع المال من
اطيب وجهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب
درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم

يحبون

يجوز جمع المال بما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا امسكوه بخلا واحتكارا بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله
لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه
فبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل
امير المؤمنين عليه السلام من العظيم قال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو
كان مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل
به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى
ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة
قيل فكيف يكون هذا كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو
يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما
اديت منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لخوف السلطان
ومكاثرة العشير ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم
لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي
اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع

صو يحبك بالاسى ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من راى
ماله فى ميزان غيره ادخله الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق
عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد و
مباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقة ومبرات
وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى
ابن ابى طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى
ان لا بعشره ولا بعشر عشر معشار افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها
و يحتج عليه الايات والاخبار فيابى الا تماديا فى غيه فذاك اعظم
من كل حسرة ويأتى يوم القيامة وصدقاته ممثلة له فى مثال الافاعى
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له فى مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه
الى جهنم دعا يقول يا ويلى الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم
اك من اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت
فيقال له يا شقى ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما الزمتك من
معرفته حق على ولى الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو
الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما زادك

من رحمة الله الابعد ومن سخطه الاقربا وعن النبي صلى الله عليه واله ذلك
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا ولدا وقيل على نفسه
وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو فى زى مسكين
فخرج اليه الحجاب فقال ادعوا لى سيدكم قالوا يخرج سيدنا مثلك
واو دفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم فى مثل تلك الهيئة الى وقال
ادعوا الى سيدكم واخبروه انى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام
قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له فى المقال وقولوا تطلب غير سيدنا
بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا
فانى قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا
الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال
يسبه ويقول لعنك الله يا مال انت انسيتنى ذكر ربى واغفلتنى
عن امر اخرتى حتى بغتنى من امر الله ما قد بغتنى فانطق الله المال فقال
لم تسبنى انت الم تكن فى اعين الناس حقيرا فرفعتك لما رائوا عليك
من اثرى الم تحضر ابواب الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل قبلهم
ويوخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة وتخطبهن الصالحون
فتنكح ويردون فلو كنت تنفقنى فى سبيل الخيرات لم اشح عليك ولو
كنت تنفقنى فى سبيل الخيرات الله لم انقض عليك فلم تسبنى وانت الامر منى

وانما خلقت وانا انت من تاب فانطلق تبا بانا فطلق باسمي هكذا
يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والشاحي له مغبون
الصفقة ومدخول العقل وليتبين ذلك في وجوه ا ظلمه لنفسه
بحمله عليها هما قد كفيته فان المال ثقيل والهم طويل فصاحبه ان كان
في الملاء شغله الفكر وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء
اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار
الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ب
شغل باطنه بيسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه
من لص ومن ظالم وكيف يتنعم به اذا لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم
يخترمه اجله ويبطل آماله ويورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله
ج ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة
العبادة وهي المهلكات قال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما نظر
المريض الى الطعام من فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب
الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة
الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن وتغير خلقها
كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وينصب العباد تقسو وتغلظ

وبحق

وبحق اقول لكم ان الدق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب اذا لم تخرقها او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف
يكون اوعية الحكمة د وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما
سعى وحصل المال ليترجح به فزاد في همه وتعبه وعاد يحاذر عليه
من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح
الفقير من ثلاثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور
السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا لحرصه
ولم يخف عند جمع المال عقباها ه كدودة القز طنت ان سترتها بعينها و
الذي ظنته اردها ه انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا
فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك
عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل المفادات و
المصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملء
الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه
على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها نفع ولا قيمة او لا تنظر تتفكر
في ان الانسان غاية ما تعيش في الاغلب مائة سنة فلو حسب وسوم على

تملأ الارض ذهبا لابى ولم يبيعها فانظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه ببيعها صح
تجده الوفاء كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار
وبنصف الدنيا فاى غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى
الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من
الحلال مع التعفف فى اليوم الدرهم والدينار والغبن ضرورى
الوقوع قلت اذا كان المقصود من العبد من التكسب قدر القوت
الذى يستعين بقوته فى بدنه على العمل فى اخرته لم يكن هذا اليوم
ودبيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه
عبادة والعبادة قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم
والدنيا ونعيمها منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع الاترى الى
قول النبى صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات
فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر الشجرات لو خرجت الى الدنيا على
ما وصفت من طيب طعمها واختلاف الوانها لما روى ان الرطب
يكون اكله فاذا اقتضى من الرطب تحول عنبا فاذا اقتضى غرضه منه تحول
تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدى الانسان وانها تاتى على
سنته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهى فى نفسه
اذا اراد ان تحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان اراد رمانا جاءت

ربّانا فلو تخرج شجرة ولحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما
ظنّك بما كان تبذل الملوك فى ثمنها فكيف اذا وصفت مع ذلك
بانّها لا يحتاج الى سقى ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانّها
تبقى عشرة الاف سنة مما نسبته عشرة الاف سنة ابد الاباد
دهر الداهرين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنّة القى على اهل الدّنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من
شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه
ومن هنا قول امير المؤمنين عليه السّلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك من نعيمها لزهقت نفسك ولحملت من مجلسى هذا الى مجاورة اهل
القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف
فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شئ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه و
كل شئ من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا وفى الوحى القديم اعددت لعبادى ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدّنيا
فان ترك الدّنيا مهر الاخرة وانّما مثل الدّنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما
ترضى احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من
احدهما تبعد من الاخر ومن هنا قول سيّدنا جعفر بن محمد عليهما السلم انا

لحب الدنيا فان لا نوتاها خير لنا من نوتاها وما اوتى ابن ادم منها
شيئا الا تنقص حظه من الاخرة ومعنى قوله انا لنحب اشارة الى نوع
الانسان وهذا لبيان حال المكلفين فى الدنيا وليس ذلك اشارة اليه
ولا الى اباته وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا
ينقص حظهم من الاخرة ما يوتو من الدنيا وانما يكون ذلك وقد نزل
جبريل الى النبى صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا
وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند
ربك شى فيابى عليه السلم ويحب تصغير ما احب الله تصغيره ما ايام
دنياك التى تشرى بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة ولحظة لان
الماضى لا تجد لنعيمه لذة ولا لبوسه الما والمستقبل قد لا تدركه
وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى انت فيها ومن هذا قول على صلوات
صلوات الله عليه لسلمان الفارسى رحمه الله تعالى ضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انما لنا قط احد باع الدنيا الا كيف لا وهو
تعالى يقول الدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك واذا كنت
فى شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات
اما سمعت حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه
مشغولا فى السوق بالحدادة وستقف عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر

ان

ان شا الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا عن امير المومنين صلوات الله عليه
انه لما كان يفرغ من الجهاد ويتفرغ لتعليم الناس والقضا بينهم
واذا تفرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك
ذاكر الله عز وجل روى الحكم ابن مروان عن جبير ابن حبيب قال نزلت
بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر
المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت المفزع والمنزع
فغضب ثم قال يا ايها الذين اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله
انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب
عليه السلام قال وبعد لي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو
بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول من
علم يوتى لها فلا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه فافضوا اليه وهو
في حايط له عليه تبابين كل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه
على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن ما
سئلت فاصدر اليه جوابها فلوى عمر بيده ثم قال اما والله لقد ارادك
الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن
هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من

ليل فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم
معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذى لو اعطيت فى الدنيا باجمعها لم تبعه
تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لايفى ببيت من ذهب بل من فضة
بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومنى عمرى فقلت له ما بعت عمرى
بالدنيا ومافيها ثم اشتراها مبدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد
خاب شاريها فى الخبر النبوى انه يفتح للعبد يوم القيامة على
كل يوم ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوءة نورا وسرورا فيناله عند شاهدتها من
الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهى الساعة التى اطاع الله فيها يفتح له خزانة فيراها
مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند شاهدتها من الفزع والجزع
ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى
فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما
يسوءه وهى الساعة التى نام فيها او اشتغل فيها بشىء من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها
حسنات ما لا توصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن ٥
فصل ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما ابحه الله سبحانه

واقوم

واقوم بالواجبات ولخرج الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فانتعم مما اباحه الله من طيبات المآكل
اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور
الباهرة ولا يمنعنى ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل
ينبغى ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور من وجوه ا ان المتوغل فى
فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص الموقع فى الشبهات ومن توغل فى
الشبهات هلك لا محالة ب ان سلم من الحرص واتى له بالسلامة
منه لم يسلم من الغلظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى
يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال عليه السلم اياكم
وفضول فانه القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
رجل غنى نكفت ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما على ما
صنعتا خشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا
رسول الله اما قلت اذا فلم نصف مالى قال النبى صلى الله عليه وآله
للفقير اتقبل منه قال لا قال فلم قال اخاف ان يدخلنى ما دخله وعنه
عليه السلام قال اللهم ارزقنى غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا
من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فالغنى وكما ان الحايض فى لسان يجد بلاء

لاحالة كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه دينا ومشوق لاحالة
ح انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عيسى عليه السلم
فيما عرفت ح شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس
ذلك عن الصادقين عليهم السلام من كثر اشتباككم بالدنيا كان اشد
لحسرته عند فراقها ه كون الفقراء السابقون الى الجنة والاغنياء في
عرصات القيامة للحساب قال امير المومنين عليه السلم تخففوا
تلحقوا وبكى سلمان الفارسي رحمه الله عند موته فقيل له علام تاسفك
يا باعبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه
واله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد
جاوزنا امره وحولى هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف
وجفنة وقال ابوذر رحمه الله يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا
فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض
ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لكم مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين

مر بهما

من بهما على باخس فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيا فقال ابوها ونظر
الى الاخرى فاذا هى موقرة فقال احسبوها وروى داود ابن النعمان عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان
مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغنى في الدنيا
الفقير يا رب علام اوقف وعزتك انك لم تولني ولاية فاعدل
فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا وامنع ولا كان رزقي
ياتيني الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تعالى صدق
عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق
ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له
الفقير ما حبسك فيقول لطول الحساب فما زال يجيئني الشيء
فيغفر لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني
بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا
فيقول لقد غيرك النعيم بعدي ومصادفة اكرام الله الفقير يوم
القيامة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلم ان الله عز وجل
ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا
الغطا وانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله

عز وجل من الدنيا فيقول لما ضرني يا رب ما رويت غنى مع ما عوضتني
ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الى موسى
عليه السلام مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي
اصطفاه الله بوحيه وكلامه وكان يرى خضرة البقل من صفات
بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزا ياكله كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفيف صفات بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه
السلام قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال
يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلم يا موسى
الفقير من ليس له مثلي كفيل والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى
جيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة
توارى بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت الدنيا
مقبلة فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا
اذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا
موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحياة

الدنيا

الدنيا واما عيسى ابن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي
يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في
الشتاء في مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادمي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض
احد اغنى عني واما نوح عليه السلام كونه شيخ المرسلين وعمر
في الدنيا ولم يبن فيها بيت وكان اذا اصبح يقول لا امسى اذا امسى
يقول لا اصبح وكذلك محمد صلى الله عليه واله خرج من الدنيا ولم
يضع لبنة على لبنة وراي رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر
فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه
الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكرياء فكان لباسه الليف واكله
ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس
الشعر واذا جنه الليل شد يده الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح
باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد
البشر محمد صلى الله عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على
بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين
لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة

فى الاخرة ناعمه يوم القيامة الارب نفس كاسية ناعمة فى الدنيا
جايعة عارية يوم القيامة الارب متخوض متنعم فيما افاء الله
على رسوله ماله من خلاف الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا
ان عمل النار كلمة سهلة بشهوة الارب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا يوم القيامة واما على سيد الوصيين وتاج العا
رفين وصنو رسول الله رب العالمين فحاله فى الزهد والتقشف اظهر
من ان يحكى قال سويد ابن غفلة دخلت على امير المومنين صلوات
الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس فى
البيت غيره فقلت يا امير المومنين بيدك بيت المال ولست ارى
فى بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن غفلة
ان اللبيب لا يبيت اثاث فى دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها
خير متاعنا وانا عن قليل اليها صايرون وكان عليه السلم اذا اراد
ان يكتسى دخل السوق فيشترى الثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتى النجار فيمد كمه فيقول اجذه بقدومك فيقول
هذه فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلم فلينظر العاقل
بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون فى الدنيا والاكثار
منها خير لم تفت هولاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله

50

على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشىء مثل الزهد فى الدنيا وقال
عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما
رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله
بالبعد منهم وارضوا الله فى سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله
فقال من يذكركم الله رويته ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم فى
الاخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل من حب المسكنة والمساكين
وهو يرى الاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بحجة
الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز
كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته فى من لدن ادم الى زمان
نبينا محمد صلى الله عليه واله لم تقم الا باولى الفقر والمسكنة اولا
تسمع ما قص الله سبحانه عليك فى العظيم على لسان نبيه الكريم
وابان لك ان المتصدى لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع
انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن
قوم نوح ادعيهم وانذرهم العصابة التى الذين اتبعوه وهم فيما
قالوه يتحجون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك

الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنراك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون
من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وقال ابنوا يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله المتصدقين وقال
فرعون مزدريا لموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه سورة من ذهب
وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل
منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة
والطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه
وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن
عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيم
قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا دا امثال من جاو
وفخرا للمسكنة والفقر وذما للشرف والكثرة فكيف لا وهو تعالى
يقول لعيسى ع اني وهبت لك المساكين ورحمهم تحبهم ويحبونك
يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان

ان

من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الىّ وقال نبيّنا صلى الله عليه واله الفقر فخرى وبه افتخر وعن عيسى ع

بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول الجمل في

سم الخياط ايسر من دخول غنى الجنة وعن النبى ص اطلعت على الجنة فوجدت

اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء و

النساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة

الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة بجدها دلما كل ضرورة يشرف

عليها ويعلم لها ذهب بما معه وبقى ضعيفا بحنوا وصار في الناس فقيرا ومن

هذا قول اويس القرنى رحمه الله وان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا و لا

فضة وباع على عليه السلام حديقته التى غرسها له النبى صلى الله عليه واله وسقاها

بيده باثنى عشر الف درهم فراح الى غيابه وقد تصدق بجميعها فقالت فا

طمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع

وما اظنك الا كاحدنا فهل تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعنى

من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السوال وقيل ان السبب

الموجب لنزول معوية ابن يزيد ابن معاوية من الخلافة انه سمع

جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى

لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واى ملك يضاهى

ملك الحسن وهو قاض على الملوك وصاحبه لما قائم بحقوقه وعامل بالشكر

فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته
موثر اللذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر مصير الى النار فوقعت
الكلمة فى نفس مغوية موقعا موثرا وحملته على الانخلاع من الامرة
فقال له اهل العهد الى احد يقوم بها مقامك فقال كيف اتجرع مرارة
فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا لها احدا لاثرت بها نفسى
ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسة وعشرين
ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت ذلك ليتك كنت
حيضة فقال ليتنى كنت كما تقولين فلا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما
خرجنا فى هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك لاقتراح بعض
الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه
فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القران وبين الاذان والا
قامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة وروى ابو بصير عن ابى
عبد الله عليه السلم اذا قلب رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص القسم السابع حال الداعى كالغازى والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما
والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف تخلفوا والمريض فلا تغيظوه

ولا

ولا تضجروه **فصل** ودعا المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب
له فضل ما كان يعمله في صحته ويتبع فاتى كل عضو من جسده ما عمل من ذنب
فان مات مات مغفورا وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم له
كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما تساقط
ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب
ويوحي الله الى ملك الشمال على لا يكتب على عبدي ما دام في وثاقي و
الى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من
الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه
كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل
عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى فان المؤمن اذا حم
واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه فا
نينه تسبيح وصاحبه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه
في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم
كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها

من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة
ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمريض المؤمن
تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى
لا يبقى عليه ذنبا وصداع الليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن
ابي جعفر عليه السلم لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى
ان يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على
طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل
ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم
واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا مات فلان فيقول تعالى
انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان
له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه
واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها بيده فكتب اني اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه واله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع
بكريمته او بلسانه او بسمعه او رجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاة لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في

الاخرة

الاخرة لا ينال الا بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان
يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من المؤمنين
فان الله لا يقبل العمل من غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال
الصادق عليه السلم نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل
ودعاؤه مستجاب قال النبي صلى الله عليه واله لا ترد دعوة الصايم
قال الصادق عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم
وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون
بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم
واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خايبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله تعالى احب اليه
من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب مندرج
فيمن يستجاب دعاؤه في الاداب فصل عن النبي عليه السلم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر
ولم يقض له الا بالتي هي احسن وعنه رجل من اهل مع سلطان الملك
فقال استعن بخاتم من عقيق فاتبع فلم يسكعها وقال العقيق

حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم فضة
عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من ان يراه احد فقلب فضة في
باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا
شريك له امنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان
في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا
بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي
صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت با
لعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في
الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما
من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة
السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه
من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان فيها حظه الاوفر ولما
ناجى الله موسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض
اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي ان لا اعذب
كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا عليه الصلوة والسلام وقال عليه
السلم صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه

السلم

السلم التختم بالفيروزج ونتشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه لامير المومنين
عليه السلم واسمه بالعربية الظفر وقال امير المومنين عليه السلم
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلم
التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه والتختم بالياقوت ينفي الفقر وقال
ونعم الفص البلور الباب الثالث في الدعا وهو قسمان الاول
من يستجاب دعاؤه وهم الصايم والحاج والمعتمر والغازي والمريض
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن
عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط دعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح
لوالده والوالد الصالح لولده ودعوة المومن لاخيه بظهر الغيب
فيقول ولك مثله وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلم ادعني
على لسان لم تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني
على لسان غيرك والمعتم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول
البلاء روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء في
الرخاء ليستخرج الحوايج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال

كان جدّى يقول تقدموا فى الدعا فان العبد اذا دعا فنزل به
البلا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلا قيل اين كنت
قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوّف من بلاء يصيبه فتقدم فيه
بالدعاء لم يره الله ذلك عن النبى صلى الله عليه واله يا اباذر الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله احفظ الله
يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرّف الى الله فى الرخاء يعرفك
فى الشدة واذا سالت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى
القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشئ لم يكتبه
الله لك ما قدروا عليه وروى السكونى عن الصادق عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له
واياكم ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف وعن الصادق عليه السلم
ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عزّ وجلّ دعاء الوالد لولده اذا برّه و
عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل
مؤمن دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب اذا واساه فينا ودعاؤه عليه
اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفى حديث اخر اتقوا
دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها

احدّ

احسن السيف وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف
عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه
وانت وهبته لى اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر
ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برأ ابنها **فصل** ومن المحابين
من لا يعتمد فى حوائجه على غير الله سبحانه قال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابى عبد الله عليه السلام قال
اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييئس من الناس كلهم
ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا
الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعنى دعاء
الحزين الغريق الذى ليس له مغيث يا عيسى سلنى ولا تسال غيرى
فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة ولا تدعنى الا متضرعا الى وهمك
هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك اجبك **تنبيه** وينبغى ان يرجع
فى كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا
يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه وفى حديث القدسى
يا موسى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن
الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب

الكبار **نصيحه** واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح و
معقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون
بالخزى والافتضاح وموجب للخذلان ومعقّب للحرمان اولا ينظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة
شديدة ولا اضافة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلحّ
فى المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
بمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالى محمد ابن عبد الله ابن
على ابن الحسين عليهم السلم وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني فى الطريق
فاخذ بيدى وقال قد بلغني ما انت بسبيله فيمن تؤمّل لكشف ما نزل
بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا يقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تأمله من
قبله فانى سمعت ابن عمّى جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن على عن ابيه على على بن ابى طالب عليهم السلم عن النبى صلى الله
عليه واله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه فى بعض وحيه وعزّتى
وجلالى لاقطعنّ امل كل امل غيرى بالاياس ولاكسونّه ثوب المذلة
فى الناس ولابعدنّه من فرجى وفضلى ايامل عبدى فى الشدائد غيرى
والشدايد بيدى ويرجو سواي وانا الغنى الجواد بيدى مفاتيح الابواب

وهى مغلقه

وهو متعلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلمي ان من ذهبته نايبة لم يملك
كشفها عنه غيري فمالي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي
امالم يسئلني فاعرض عني ولم يسالني وسالني نايبة غيري وانا الله
ابتدى بالعطية قبل المسئلة افسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم
لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سموات السبع والارضين
سالوني جميعا واعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي
مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمة فيا بوسا لمن عصاني
ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده
ثلاثا فقلت لا والله فاسالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
~~قال الصادق من وثق~~ الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله
قال قال الله من وثق ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت
اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان
دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات
والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليهما السلام ادفع المسئلة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب
البهاء ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول

فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه بخيرته في جميع امورك يصلح حالك فلا تعجل بحوايجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكت الطرف فلو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الادب العزيز واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتنا بها فمن شغف بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا تستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كان له امراة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان

له مال

له مال فاذانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك
بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد
جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن
عمار قال سمعت اباعبدالله يقول ابن عمر قال سمعت اباعبدالله عليه
السلم يقول ان الله لا يستجيب دعا بظهر قلب ناس فاذا دعوت فاقبل
بقلبك ان العبد ليبسط يديه ويدعوا الله ويساله من فضله مالا يرزقه
مال فينفعه فيما الاخير فيه ثم يعود ويدعوا الله فيقول تعالى الم اعطك
الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب فاسق اولاه وروى سليمان بن
عمرو قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء
بظهر قلب قاس ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
وعن يوسف بن ابي خيرة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلم قال ان الله
عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع
منه اذا نزل به البلاء روى هشام ابن سالم عن ابي عبدالله عليه
السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل
صوت معروف ولم يحجب عن السماء من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب
له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن
دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وآله

مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي رمى بغير وتر وعن الصادق عليه السلم
كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما
رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب العبد انا اسئلك فلا تسمعني ام قريب
فلا تجيبني فاتاه ات في منامه قال انك تدعوا الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك
وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما له
غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع
الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة
عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاخلع عن المعصية
وليتق الله قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث
القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا
دعوة اكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه واله من احب ان يستجيب
دعاوه فليطيب مطعمه وكسبه وقال عليه السلم لمن قال له احب
ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى
علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلم من سره ان يستجاب دعاوه
فليطيب كسبه وقال عليه السلم ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلم رد دانق حرام يعدل عند الله

سبعين

سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود
الدعاء فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم قل
لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي يغترون
ام علي تجترون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي
بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم
فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدخروا
السحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني
وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله
الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي
ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي
بين يدي حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به
واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه
السلم اوحى الله الى عيسى عليه السلم قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من
بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني
لا استجيب لاحدهم دعوة ولاحد من خلقي مظلمة لديهم الباب الرابع في كيفية

الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء
كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالى
فقدموا بين يدى نجويكم صدقة واعتقاد الداعى قدرة الله سبحانه
على فعل مطلوب لقوله تعالى وليومنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على
اعطائهم ما سالوا وعن النبى صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل
من سالنى وهو يعلم انى اضر وانفع استجبت له ومنها الاداب حسن
الظن بمالك العباد فى اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا
وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى الاخيرا وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتنى ورجوتنى
فانى ساغفر لك وروى سليمان ابن الفراخمن حدثه عن ابى عبد الله
عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفى رواية
اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب وفصل وكيف لا يحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذى سبقت
رحمته غضبه روى ان الله سبحانه لما نفخ فى ادم من روحه وصار
بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب
العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم ان اول خطاب توجه

البه

اليه سبيل الرحمة وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلم حين ارسله
الى فرعون بتوعده وليخبره انى الى العفو والمغفرة اسرع منى الى العقاب و
العقوبة وروى انه استغاث بموسى عليه السلم حين ادركه الغرق ولم
يستغث بالله فاوحى الله الى موسى يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه
ولو استغاث بى لاغثته وروى محمد بن خالد فى كتابه عن النبى صلى الله
عليه وآله قال لما صار يونس الى البحر الذى فيه قارون قال قارون
الملك الموكل به ما هذا الدوى والهول الذى اسمعه قال له الملك هذا
يونس الذى حبسه الله فى بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صار
الى هذا البحر فهذا الدوى والهول لمكانه قال افتاذن لى فى كلامه
فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك
فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتى
جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل منى وانت لو تبت الى الله
لوجدته عند او قدم ترجع لها اليه او لا ينظر الى حسن عنايته
بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم
فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث
قال ادعنى على لسان لم تعصنى وهو لسان غيرك ولحساب الذى
لاخيه ولك اضعافه وسياتى مفصلا فى موضعه ومن ذلك

ما رغّب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل
عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبى صلى الله
عليه وآله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ
وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم يدخل على
الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء
ويكتب اجره للذى يفعله وللميت وقال عليه السلم من عمل من
المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك
ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر
بالاستغفار مع شهادة التوحيد التى هى اس الاسلام وعليها مدار
الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم
اكد البيان بالمقال فى هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا
عند ظن عبدى بى وتوعد من اساء ظنه وغضب عليه ومن اوضح
الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن
عبده اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل
فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه
الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد

سبحانه

سبحانه ذلك تبشير بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما
تابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد فى سرورهم بالبشارة لهم بصادقة
قوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم
عن حد التوكل فقال لا يخاف مع الله شيئا وكان عقد التوكل وبداءه
على حسن الظن بالله لان الذى لا يخاف شيئا مع الله لابد وان يكون حسن
الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام فى هذا المعنى من الكلام روى
عن العالم عليه السلم انه قال والله ما اعطى مومن قط خير الدنيا والاخرة
الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف
عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والا
ستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه الله عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مومن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحى ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم وروى
ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على
حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله درة لهلم

لم تتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول
الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما حسن ظنه بي يوما ولكن
انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطاء ابن يسار
قال قال امير المؤمنين عليه الصلوة و السلام يوقف العبد يوم القيامة
بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق النعم
العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة
وان كان له فضل اعطاه الله تعالى بفضله وان كان عليه فضل وهو
من اهل التقوى لم يشرك بالله واتقى الشرك وهو من اهل
المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروى
ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيامة ولبعضهم على بعض حقوق
وله قبلهم تبعات فيقول يا عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي
صلى الله عليه واله قال ينادي مناد يوم القيامة تحت العرش يا
امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم
فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض
اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله

تعالى الى داود انه سائى قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود
قال فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الا
ربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
فلما وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه
الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى الله الى داود عليه السلم
ما منعك ان تصلى عليه فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى
انه قد شهد له قوم فاجزت شهاداتهم وغفرت له وعلمت مما لا
يعلمون نصيحة وينبغى ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين
عليه السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه وان احسن
الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابى سارة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا
خايفا ولا يكون راجيا خايفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا على بن
محمد رفعه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون
بالمعاصى ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال
اولئك قوم ترجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب

منه وقد روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع تاوهه على حد ميل
حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في
صلاته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى و
كان الحسن اذا فرغ من وضوئه يتغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق
على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل
هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى المفضل بن عمر عن الصادق
عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي عليهما
السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا
حج حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت
بكى واذا ذكر الجب البعث بكى والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى
عليه منها وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه
عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم
وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه

ثم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين وانبياء المرسلين وشهداء
الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومفتر في الذنوب

فصل ومن الشروط ان لا يسأل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن
قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين
اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء وقال
امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا
يحل وقال عليه السلام من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب
تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن
النبي صلى الله عليه واله من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه
السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا
لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام العبادة مع
اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلام يكفي
من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط
كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء

القسم الثاني

بابقاء من حال الدعاء من الادب وهو موء الاول لتلبث بالدعاء و
ترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم ولا تمل من الدعاء فانى
لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته
ما لم يستعجل وعنه عليه السلم ان العبد اذا عجل فقام لحاجته
يقول الله تعالى اما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى الحوائج وفى
رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول الله سبحانه استعجل
عبدى اتراه يظن ان حوائجه بيد غيرى وعن الباقر عليه السلم
يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى فيه انما مثل
الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتى فرغ
من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل
الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق عليه السلام
اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف الا يعود اليها ابدا
ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلاتك اعلم انك بين يدى من يراك ولا تراه وقال النبى
النبى صلى الله عليه واله يا ابا ذر ما دمت فى الصلوة فانك تقرع باب
الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى

الصلوة

الصلوة الا تنادى عليه البتا بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا
ينادى يا ابن ادم لو تعلم مالك فى صلاتك ومن تناجى ما سئمت ولا
التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران ان يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدايد
وحصنا لملمات الامور الثانى الالحاح فى الدعاء قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله يحب السايل اللحوح وروى الوليد بن عقبة
الهجرى قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله ما يلح عبد مؤمن
على الله فى حاجته الا قضاها وروى ابو الصباح عن ابى عبد الله عليه
السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسألة واحب
ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده الثالث تسمية
الحاجة وروى عن ابو عبد الله الفرا عن الصادق عليه السلم قال ان
الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوايج
وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى انه من احبنى لم
ينسانى ومن رجى معروفى الح فى مسالتى انى لست بغافل عن خلقى
ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى
حفظتى تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع
الاسرار بالدعاء لبعده من الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم

تضرعا وخفية و لرواية اسمعيل ابن همام عن ابي الحسن الرضا

عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها

وعن النبي صلى الله عليه واله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل

يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة

انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون

وراه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده

فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده

ساجد لي ورجل في زحف فيفر اصحابه وبقي هو يقاتل حتى قتل الخامس

التعميم في الدعا روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء

السادس الاجتماع في الدعا قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم وان

لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل

لهم فان لم يكن اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار

له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر يدعوا الله

الامر فيتفرقوا

الا تفرقوا عنا اجابته تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يؤمن على
دعائه فنسب الدعاء اليهما فقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان الداعي والمؤمن شريكان السابع
اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم
السلم ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم
يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في
التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناج
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل الى عيسى عليه السلم اذل
لي قلبك يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث
يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري
ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك
صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال
لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به
من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة
يعرف فرعون حين يراها ان قدرته يعجز عنها ولكني ارغب بكما
عن ذلك فانزوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني

لاذودهم عن نعيمها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن
موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علىّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من
كرامتى سالما موفرا انما يتزين لى اوليائى بالذل والخشوع و
الخوف الذى ينبت فى قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم
فهو شعارهم ودثارهم الذى يستشعرون ونجاتهم التى بها
يفوزون ودرجاتهم التى لها يأملون ومجدهم الذى به يفخرون
وسيماهم الذى بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم
جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه
من اخاف لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ثم انا الثائر لهم
يوم القيامة الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل
المسألة روى الحارث ابن المغيرة قال سمعت اباعبدالله عليه
السلم يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له والصلوة
على النبى صلى الله عليه واله ثم يسأل حوائجه فقال ان رجلا دخل
المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر وصلى ركعتين ثم اثنى على
الله عز وجل وصلى على النبى صلى الله عليه واله سلم فقال رسول الله

سل نعطه

سئل نقطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان فى
كتاب امير المومنين عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف تمجده قال تقول يا من هو اقرب الى من حبل
الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من
ليس كمثله شئ وروى معوية ابن عمار عن الصادق عليه السلم
قال انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله
ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص ابن القسم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه
وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلبتم الحاجة من السلطان هيا له
من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله
العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود من اعطى ويا
خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضى ما احب يا من يحول بين
المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شئ يا سميع
يا بصير واكثر من اسماء الله تعالى فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد
وال محمد وقل اللهم اوسع على من رزقك الحلال ما اكف به وجهى

واوذى به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج

والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه واله

روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي على خطى الله به

طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا

متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا

تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى

عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت

فلم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد واله فقال

اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن

ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين

خريفا قال انه والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون

سنة ثم سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله الى

جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب كيف لي بالهبوط

في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب

فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين فهبط اليه وهو معقول

على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت

فيها

في الصلوة

فيما خلفنا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني
في النار قال انا الحصى يا رب قال الله وعزتي وجلالي لولا ما سالتني
به لاطلت هوانك في النار لكنه حتمته على نفسي لا يسالني عبد
بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت
لك اليوم وعن سلمان الفارسي رحمه الله قال سمعت محمدا صلى الله
عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم
حوائج كبار لا تجودون بها ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسايل الي
الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد
كشف ضرها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها
من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنا
فقين وهم مستهزؤن به يا با عبد الله فما لك لا تقترح على
الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله و
سالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته
بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لا لائه وبما على النواهي
الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ما التمس من ذلك وهو افضل

لتحميده وثنائه وقلبا
ذاكرا

من ملك الدنيا بحذافرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف
الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق قال استاذنت
زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان تقدم بك عليه لما كان منك
اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما
اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال كيف لو رايت نبيا
يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا
واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قال
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف
انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تعالى ان يتزوجها
وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سال الله
ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم
الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم
الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان
فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه
السلام قال امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي والجنة

[illegible]

ورد عليه السلام البلغه كما قراه او لا ينقص قراءه الا اذا كان السلام مكتوبا

والنار

والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي
صلى الله عليه واله وليسال الجنة وليستجر بالله من النار وليسال ان يزوجه
من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت دعوته
ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجارك
منه ومن سال الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى
محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة
على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج
صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به
وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم من دعا ولم يذكر النبي
صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه
واله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له حاجة الى الله فليبدأ
بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد و
ال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ
كانت الصلوة على النبي واله لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة
الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة
القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك

الصلوة عليه واله ص

پرواز کردن مرغ
بر چیزی که خواهد پریدن
فرو زاید

بلند شدن موی اندام از ترس

درین وقت دعا کن

دمعك فقد قصد ضحك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد
به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى
لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وقاسى
القلب من جمود الدماء لقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء من ظهر قلب قاس
ولما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا نصب فى قلبه نايحة من الحزن
فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله تعالى حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار فى سبيل
الله ودخان جهنم فى منخرى مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل
فى قلبه مزمار من الضحك فان الضحك يميت القلب والله لا يحب
الفرحين ولما ثالثا فلما فقته امر الحق سبحانه فى وصاياه لانبيائه
حيث يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى هب لى من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع
فلعلك تجد موعظتك منهم وقل انى لاحق فى اللاحقين يا عيسى
صب لى من عينيك الدموع واخشع لى قلبك يا عيسى استغث بى فى
حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم
الراحمين وفيما اوحى الى موسى يا موسى كن اذا ذكرتنى خايفا مشفقا

النايحة نوحه كردن

دود جهنم در سوراخ بينى مومن

وجلا

جلالي وعفّر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك وانت بين يدي
في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم الائي ونعمي وقل لهم لا يتما
دون غيّ ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك فقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل
السما حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصا
برين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن
بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما البكا
فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من
اصناف الطاعات فقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا الباكون من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان
ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون
درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم
فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف
العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام

الحلس والحلس ما يبسط تحت حر الثياب
وفي الحديث كن حلس بيتك اي الزمه صح

الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين
وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع
ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا نه

الدرك محركة اللحاق ادركه
لحقه ق

يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى انى وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث عين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام ما من شئ الا له كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى فى امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شئ الا وله كيل ووزن الا الدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية ابن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول كان فى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه الصلوة والسلام انه قال يا على

اوصيك

البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء

اغرورقت عيناه دمعا

اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا

والرابعة كثرة البكاء من خشية الله تعالى تبنى لك بكل دمعة الف

بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة

احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل لخافة من الله لا يراد بها

غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله

وتسيل على دموعي على وجنتي احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب

وروى ابن عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلم

اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان عبادي لم يتقربوا الى بشيء

احب الى من ثلث خصال قال يا موسى يارب وما هن قال يا موسى الزهد

في الدنيا والورع عن معاصى والبكاء من خشيتي قال يا موسى يارب فما لمن

صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي

الجنة اما الباكون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه

احد واما الورعون عن معاصى فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي

خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله ومن ذرفت عيناه

من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في

ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من

المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر في قلب بشر وعن

وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلم قال الهي ما لعبد بل
وجهه بالدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم
القيامة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اكون
ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما تذكرتهم فاذا وقفت فابك فبك
تعالى تقرب وتخفيف وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق
عليه السلم وان لم يكن بكاء فتتباكى فليتباكى وعن سعد بن يسار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني اتباكى في الدعا وليس لي بكاء قال
نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله لابي بصير
ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما
هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه واله وتباك ولو مثل راس الذباب
ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه
عليه السلم ان لم يكن يجيئك البكاء فتباك فان خرج مثل راس الذباب
فبخ بخ نصيحة واذا وقفت للدعاء ولم يكن وساعدتك على البكاء
وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام
والفصل في يوم القيامة واشفاق الخلائق من الملك العلام وتمثل
ما يحل بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت
الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق
وبلغ

20

ويلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف
فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فيلجمهم العرق ويبلغ
شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي
على بطنه ومنهم يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على سفير
النار حتى يفرغ الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات
الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها
وتطاه باظلافها فامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم
وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف
لا محالة وداعية البكاء والرقة اخلاص القلب فاغتنم فرصة الدعا
حينئذ واعلم ايها النفس ساعات العمر فعليك بالاشتغال في تلك
الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال فاذا سالت
فليكن سؤالك وطلبك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن
تادبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا
يبقى لك ولا يبقى له تنبيه واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه في زمن

السحب كشيدن بروى
الايطاء كام شتران
الشجاع نوعي من الحيات
النطح شاخ زدن
اواز بر آوردن

الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها
والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام و
ليس الخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي
الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر
موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو
ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى
الله تعالى يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره
الى ما احب ومن طريق اخر ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع
وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو
نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى
الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد
الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات
سبب النجات وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله
المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من الانقطاع
نقطاع الى الله ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند
المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما

ليله

ليله فطلب الى الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك

اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا

فقال يا ابن ادم ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك

التى مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله الى موسى اتدرى لم

اصطفيتك بكلامى من دون خلقى قال لا يا رب قال يا موسى

انى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم ار اذل لى نفسا منك بانك اذا

صليت وضعت خديك على التراب وفى رواية اخرى انى قلبت عبادى

ظهرا لبطن فلم ار اذل لى نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقى

وروى ان الله سبحانه اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتى وكان

هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه

جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد فى موسى نبى الله

لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا

يرى لنفسه مكانا وعن النبى صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن

الا خيرا التواضع ولا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله

به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا فى وضع النفس

وكرها واستحقارها رضى الله سبحانه فيما اوحى الله الى داود عليه السلم

يا داود انى وضعت خمسة فى خمسة والناس يطلبونها فى خمسة غيرها

فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع
والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه
في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس وهم
يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم
يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة
وقال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا
يرق الا حين يخلص وربما كان سببا للبكا ولسيلان الدموع وهو
من الاداب وناهيك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق
عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب
خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب بما عرفت ما
فيه من الفضيلة الثالث ربما حصل معه الرقة وهي دليل الاخلاص
وعنده تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سبب الاداب
الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال با
لقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو جاءتك
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق

التأديب سخت شدن ۱۲
بناء على الحديث الطاعة تجر الطاعة
والمعصية تجر المعصية

از نزدیکی تو

اعراضك

اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه
السلم من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المومنين
عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله دعا قلب لاه وروى سيف ابن عميرة
عن الصادق عليه السلم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الى عيسى
عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الى وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين بتدبر خير من
قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا
ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة
فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه
مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا
دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا
الله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس
المنكرة فان الله يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة
الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله
صلى الله عليه واله لابي ذر رحمة الله عليه يا ابا ذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك

[illegible]

السحر التقدم الفاسد [illegible]

احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما
هو كائن الى يوم لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون ابن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوايج
في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء
لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه
الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان
والتماسه منهم روى ابن عمير عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و
كان علي بن الحسين عليه السلم بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب
الفجر والليال العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب
كل شئ واله كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد وال محمد وافعل
بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله
يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة وروى ان الله سبحانه اوحى الى
موسى عليه السلم يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال اني
لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله

ليس

ليس شئ اسرع اجابة من دعوة غايب للغايب روى الفضل ابن
يسار قال قلت لابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع
اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه اسرع الدعاء
نجاحا للاجابة دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب يبتدء بالدعا لاخيه
فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر
الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي
دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر وهو ان الى
يوم القيامة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب
فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا كان يدعو لنا فشفعوا
فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله
ابن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا
يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما
صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك
فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم
اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة

الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري
تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع
معاوية ابن وهب في الموقف وهو يدعو فتأملته فما رايته يدعو
لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي
اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا
فقال ما الذي يعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك
في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكن تعجبك من
هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي وابن مولاي ومولاك ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه
والا صمتا اذنا معوية وعميا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله
عليه واله ان لم اكن سمعته منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر
الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف
ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة
يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف

ضعف

ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك
سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا
الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين اكبر يا ابن اخي فاخترته انا لنفسي اوما تامرني به تنبيه
وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في
دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا
كنت كذلك كنت حديا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه
لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير
والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت
له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم
وامن واولى بنفع عبده منك لاجابك بكرمه لا محالة وفيما
رواه جابر عن ابي جعفر عبد الله عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن
الذي يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت
وقد اعطيت لحبك له ايا الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما فرغ من

المسجد وافا اباه تدهامت فلما فرغ من حجانة اخذ يفسم تذكسه على
اخوانه الذين كان يدعولهم فقيل له فى ذلك فقال كنت فى المسجد ادعو
لهم بالجنة ولصلى عليهم بالفانى متفكن فى قول الصادق عليه
السلم اذا نضافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة سعة وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن و
محبته لمحبته ولا يكن دعاوك لاخيك وصلا للمناجة اى ليحصل
لك من الثواب ما اعد لله لداعى المؤمن من غيب رحمة له وقطعا للنظر
عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك
ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك اولا تنظر الى رواية جابر حيث
يقول الملك لحبك اياه فضل وكيف لا تحسبه وهو خونك
على عدوك وناصرك على دينك وموافقك على موالاة
اوليائك ومعادات اعدائك وعنهم عليه السلم لا يكمل عبد حقيقه
الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلم شعيتنا المتحا
بون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصارى دخلت على
الامام ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده محمد بن
عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احبه
الا لكم فقال عليه السلم هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه

ملعون

ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون
ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون
ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه
صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
وقال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن ليستريح
الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال عليه
السلام المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه
ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلام ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا
عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان
دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتداهم وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه في الله لا لشيء غيره بل له
لا لتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه
الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله جنة لا يدخلها الا
ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر

اخاه المؤمن فی الله وعنه علیه السلم ان المؤمنین اذا التقیا وتصافحا
ادخل الله یده بین ایدیهما فصافح اشد هما حبا لصاحبه وعنه
علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اذا تلاقیتم فتلاقوا
بالتسلیم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امیر
المؤمنین صلوات الله علیه عن النبی صلی الله علیه واله قال لقی
ملک رجلا علی باب دار کان ربها غایبا فقال له الملک ما جاء بک
الی هذه الدار فقال اخ اردت زیارته قال لرحم ماسة بینک
وبینه ام نزعتک الیه حاجة قال ما بیننا رحم ماسة اقرب
من رحم الاسلام وما نزعنی الیه حاجة ولکن زرته فی الله
رب العالمین قال فابشر فانی رسول الله الیک وهو یقرئک السلم
ویقول ایای قصدت وما عندی اردت بصنیعک فقد اوجبت
اثیبه وعنه علیه السلم النظر الی العالم عبادة والنظر الی الامام
المقسط عبادة والنظر الی الوالدین برافة ورحمة عبادة والنظر
الی الامام المقسط عبادة والنظر الی الوالدین برافة وود الی الاخ
یوده فی الله عبادة وعنه صلی الله علیه واله ما احدث الله اخاء بین مؤمنین
الا احدث لکل منهما درجة وعنه علیه السلم من اکثر استفاد اخا فی الله
استفاد بیتا فی الجنة وعنه علیه السلام من اکرم اخاه فانما یکرم الله فما

ظلکم

ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمر ابن شمر عن جابر عن ابيه
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المومنين المواخين في الله ليكون احدهما
في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يارب اني وصاحبي قد كان يامرني
بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما
وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار
فيقول يارب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك
ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في
هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه
السلم ايما مومن سال اخاه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ورده
عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن
ماری گزنده انگشتان اورا
اسمعيل ابن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم المومن رحمة قال نعم
وايما مومن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها
له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها فان رده وهو يقدر على قضا
ئها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله وسببها له وذخر الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد

خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل شيعتنا اتاه رجل من
اخوانه واستعان به فی حاجته فلم ايعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالی
بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا واستخف
به ولحقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيامة علی روس
الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده لاخيه المومن فنصره
واعانه نصره الله فی الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر
خذله الله وحقره الله فی الدنيا والاخرة وحدث الحسين ابن ابی العلا
قال خرجنا الی مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم فی كل منزل شاة
فلما اردت ان ادخل علی ابی عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين
وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغنی انك كنت تذبح لهم
فی كل منزل شاة قلت يا مولای والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالی
فقال عليه السلام اما كنت تری ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك
قد تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله
صلی الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال لا يزال امتی بخير ما تحابوا
وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين
وسياتی علی امتی زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
فی الدنيا يكون عملهم ريا لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه

تقاصر انتهی وعنه عجز ق

مبتلا كرداند

فلا يستجاب

من عاد الفريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت
الحرام فاعتمد على ابي عبد الله عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك
في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا
بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين عند مقام ابراهيم عليه السلم كتب الله
له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة فقال الا اخبرك بخير من
ذلك قال قلت بلى جعلت فداك قال من قضى اخاه المؤمن حاجة كمن كان
طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سال اخوه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها ولم يقضها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش
اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسين بن علي عليهما السلم في المسجد
الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال
يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال
ورب هذه البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد تهددني
بالحبس فقال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله
انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه الصلوة والسلام
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله من قضى اخاه المؤمن حاجة
كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله فصل
واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض واته

يجب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور
عليهم حدّث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جدّه قال ولي علينا
بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان على بقايا خراج كان
فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت
ان القاه مخافة ان يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي
وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلام
مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفّس عن اخيه كربة او
اعانه بنفسه او صنع عليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام
ثم ختمها ودفعها اليّ وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى منزلي
صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق
عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج اليّ حافيا ومنتظرني
سلم وقبّل ما بين عينيّ ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم
فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا واخذ بيدي وادخلني
منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يديّ ثم قال يا سيدي كيف خلّفت
مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا
ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي

من بامرك فقلت في حب سيدتك على كذا كذا الف الف درهم وفيه عطني وهلاكي فدعا بالجريد فمحى عني كلما كان فيها واعطاني برائة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمان فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوة فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله لا كان هذا الفرح بشيا بل شيا احب الى الله ورسوله الحج والدعا له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده واساله الدعا له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلم فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الى سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله قد سرني ولقد سر ابائي والله لقد سر امير المومنين ع والله لقد سر رسول الله عليهما الصلوة والسلام والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المومن كيف تلقى رسول الله صلى الله عليه واله امانه وكيف بالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له الا الكلام

يكون مشاطرته في كل ما يملك وحمل على هذا قوله عليه السلم
هذا اخوك وحكم الاخوين المتساويين في الملك وقد دل هذا الحديث
على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة عليهم الصلوة
والسلام ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه ينبغي ان يقوم بما يقدر
عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق عليه السلم وقال عليه السلم
او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله
سبحانه والى الابواب اليه وهم الائمة صلوات الله عليهم لقول الراوي
هربت الى الله والى الصادق عليه السلم منه وان ذلك موجب النجاح كما
رايت حصل له وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني
بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل
على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان لا يقطع
رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ايما مؤمن عاد مريضا خاض
في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون
الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح وعنه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي
من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب

الى ان يمسي وان اعاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك

الا مؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما في جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات
بهما وجعلت لهما ... اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه
اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام الق
كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي
لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزاء وقد يجزي الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام
في الدعاء رفع اليدين فقال على خمسة اوجه واما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة
الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك
السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وروى محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري
فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا
على هذه كحقه على هذه وقال عليه السلام الرغبة تبسط يديك وتظهر
باطنهما والرهبة تبسط يديك تظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة

من ادعا انما اوحاه الا على الا ... الله ... الخامس رفع
اليدين ... انما ...

اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى برفعها في السماء
رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السما
والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال
الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء
وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه
يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا
الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى وفي حديث تخرج الدمعه
اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه
الهيات المذكورة اما تعبد العلة لا يعلمها او لعل المراد ببسط كفيه
في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط امالم وحسن ظنه بافضالم
وجابه لنواله فالراغب سيال بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من
الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد
يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم
على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك
والمراد في التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل
عند المصايب الهايل فانها تقلب يديها بها ادبارا واقبالا ويمينا
وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل

الانقطاع

الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت
اليك وحدك لما انت اهل من الالهية فيشير باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال مد يديه
تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه و
تجاوزهما رأسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والا
حتقار والتذلل والصغار وكالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب رافته التي تنجي الهالكين
واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد
الا عند العبرة وتلاحم الانين والنفرة وقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بمخافته الجليل على طلب الامال والتعرض للسؤال والمراد
في الاستكانة رفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى
مولاه وقد اوثقه قيد هواه من تصفد بالاثقال فنادى بلسان
الحال هذه يداي قد غللتها بين يديك بظلمي وعدواني عليك و
اعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا احب الله سبحانه واثنى
عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه
الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق الوهاب المغني المنعم المفضل
المعطي الكريم والواسع مسبب الاسباب والمنان رازق من يشاء بغير

وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن الرحيم والرءوف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى الجود والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه شىء والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز الدافع وما اشبه ذلك القسم الثالث فى الاداب المتاخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها امامع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من القران كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلم ينبغى للمؤمن ان يكون

دعاؤه

دعائه في الرخاء نحو من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر فلا
يمل من الدعاء فانه من الله بمكان ولما مع عدم الاجابة فلانه
ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب ان يسمع صوته والاكثار
من دعائه فينبغي ان لا يترك ما يحبه الله او لا ينظر الى عواقبه احمد
محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك اني قد
سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها
شيء فقال لي يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل
حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المومن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل حاجته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله
ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها
واي شيء الدنيا وعن الصادق العبد الولي لله يدعو الله في الامر الذي
ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني
النوب كسر الكاري سيده تاج
اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل لم اقضي لعبدي حاجته وعجلها
فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا
الا لكرامته ولا منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلم لا يزال المومن بخير
ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف
يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه

تيمرصه

بكاء مع الصوت
١٢

عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا
اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله عبدي
دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا دعوتني في كذا وكذا فاخرت
اجابتك وثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا
مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعا استجيب له
او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعا
ربي شقيا وعنه صلى الله عليه واله ان الله يحب السائل اللحوح وقال
كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي
الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع
ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي
بما انا مقويهم عليه ومسببهم لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم
النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل
والحوا في الدعا يشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن
الباقر عليه السلم لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجة الا قضاها له
وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا
الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك

ليزداد

ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
يستجاب للرجل الدعاء ثم يوخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن سالم
عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل قال قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم ان المؤمن
ليدعو الله فتؤخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحه ينبغى للعاقل ان يكون
دعاء ولا ينقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعا
وانه عبادة بل هو مخ العبادة ب ان تفوز بمزية تقديم الدعاء
على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا يعلمه فيرده الدعاء عنك
ج انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب
عند احتياجك اليه د ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلم حالة
عبد الطلب من الله الخير ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت
ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا لله او لم تكن للعنايه
اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك لتكرارك لدعائه ولا يخيب
رجاءك لنعمائه ويتعش استغاثتك ويجيب دعوتك
كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير
اقبل اوما تسمع الى قوله عليه السلم ومن تكثر قرع الباب الباب
يفتح له وعن النبي صلى الله عليه واله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي

هو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول

اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني

المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني

المغفرة على عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت

له ومما يُصنِّف تلك على تقدير كونه محجوبا تحبيس عنك الاجابة لئلا السادس

فاذا كنت مداوما لم يكن لمحبس الاجابة عنك فايده لعلمه باستمرار

دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لا

خار لما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون ه

فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة دائم وما كان

من خير الدنيا هو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع

ان كنت تعقل ز ان تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلم ان الله يحب

من عباده كل دعاء ح التاسي بامامك لقول الصادق عليه السلم

وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت

من الاشتراط باقبال القلب والانصباب الى مناجاة الرب وما ذكرت

من قوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء

قلب قاس واني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة

مستولية على قلبي وهو موجبة للعجز عن دعائي واعلم انك مع اتصافك

بما ذكرت

بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان لعونك لعدوك عليك
واخرى لتظفر بك وتغنيه عليك نفسك الامارة المستوخمة
للدعاء والمستثقلة للبكاء والمياله الى الشهوات وانما مثلك ومثله
كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته
فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر
بك ويصرعك لامحاله بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله
غير مول عنه فلعله يجبن فيولى عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوى
قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل
والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا
السر سماه النبي صلى الله عليه واله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على
سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعدائك اربعة
الهوا والدنيا والشيطان ونفسك الاماره وهذه الاربعة مجموعة
في دعائهم عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى
قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس
امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر
هولاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا من الامن يخاف

على نفسه من اشق الاعمال الفهم الا الابتلاء ومن استسلم فى قبض عدوه ملك
لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا ينتظر
خلو البال فيها فان ذلك قليل الوجود غريب المثال وادع كيفما امكنك
وعلى كل حال فان بمجرد الدعاء ذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك قيل وعن النبى صلى الله عليه وآله على كل جانب من الشيطان فاذا
ذكر اسم الله خنس وذاب واذا انتك الذكر التقمه الشيطان فجذبه
واغواه واستنزله واطغاه وكم شرع فى الدعاء بالتكلف من غير اقبال
فيكون اخره البكاء والابتهال والالحاح فى السؤال بل ترك الدعاء
السؤال مقس للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس
اليه اصلا واذا اعتيد لفتنه وعشقته وعاد هواها وشهوتها كما قال
النبى صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه فى
اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية و
الشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس متخليا
بربه يلفى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة
لقلبه ونورا مشرقا قد حلّ له فناجى لهاء تكلم مصاحبا جليسا لربه و
محادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا لخالق لمالك دار
الفناء وحاب البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء ومثل الصاف

عليه السلام

الخوم
سينه خواسيدن
سخن

عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم
خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر
عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام كذب من زعم انه
يحبنى فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لى فى الدجى
وقد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة ويكلمونى
وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى
تجدنى قريبا مجيبا وعن على بن محمد النقى قال سمعته يقول
ان العبد ليقوم فى الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع
ذقنه على صدره فيامر الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول
للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه من التقرب الى بما لم
افترضه عليه راجيا منى ثلث خصال ذنبا اغفره او توبة
اجددها له او رزقا اذيده فيه اشهدوا ملئكتى انى قد جمعتهن
له وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله
عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما
اسروا اليه فقلت يا مولاى ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة

على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة
التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها
والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا
عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث
القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها
تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه واله
الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها
رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على
الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان تناجيني قرات كتبه
وان شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلم من انس
بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من
الناس او لا تتفكر الى ما وصفه ضرار ابن ضمرة الليثي من مقامات
سيد الاولياء عليه السلم حين دخل على معاوية فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا تتفجر العلم من
جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه حيث يستوحش من الدنيا وزهرتها
فيستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل

في وصفه عليه السلم

الفكرة

اعجاب صعب شد آمدن
نشد

الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس
ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا
اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ
المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييئس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك
قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معاويه على لحيته فنشفها
بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف
كان حبك اياه قال حب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير
قال فكيف صبرك عنه يا ضرار فقال صبر من ذبح ولدها على صدرها
فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك
فقال معويه اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثنا

فقال له بعض من كان حاضر الصاحب على فقد صاحبه الثاني من
الاداب المتأخرة عن الدعا ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن
القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز
الجبار الا استحيا ان الله يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد
يده حتى يمسح راسه وجهه وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد
يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها
من فضل ورحمة ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها
على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم
عليهم السلام ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من
نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة
فليبدا بالصلوة على محمد وآله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد واله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع
الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب
دعاءه بما روي عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل فقال بعد
يدعوا ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال الله استبسل عبدي
واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي اخر عن علي عليه الصلوة والسلام

من اصب

من احبّ ان يجاب دعاؤه فليقل بعدها بفرغ ما شاء الله استكانة لله
ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون بعد الدعاء خيرا منه
قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع
في دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء
واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم روى ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب التي ممحقة للخيرات ان العبد
ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي قد كان علمه وان العبد ليذنب
فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به من
الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى آخر الآيات وروى في زبور داود عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن
آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلحّ عليّ بالمسألة فاعطيك
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهمّ بهتك سترك فتدعوني
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك
ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى
عليه السلام لا يغرنك المتمرد عليّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري
ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعليّ يتمرّد ام بسخطي

تيعرض في خلقت لاخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دونه ملجا
اين يهرب من سماثي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلم ان العبد يسال
الله تعالى الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضائها
الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول
للملك الموكل لحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان مني فصل اعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الا
ستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين
علي ابن الحسين عليهما السلم فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على
الناس والزوال عن العبادة في الخير واصطناع المعروف وكفر
ان النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي
حرم الله قال الله سبحانه تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل
فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر
وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم و
منع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل
النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم و
السخرية منهم والذنوب التي يدفع القسم اظهار الافتقار والنوم

عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود
عز وجل والزنا فالذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار
وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس و
مجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة اندوه كين
الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم والاعلان بالفجور
واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب
التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة
والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي
تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة
بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر
والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين
والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء
والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة
باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة
والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات

المفروضة حتى يذهب اوقاتها فصل في المباهلة لما وقتها فيتوخى
المرئى ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالى عن ابي جعفر عليه السلم
قال الساعة التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن ابي مسروق عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فيقولون
نزلت في امر السرايا فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله ورسوله
الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى
المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا
ذكرته له فقال لى اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت
وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه
وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق
جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء وعذابا
اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى بالباطل

فانزل

فانزل عليه حسبانا من السماء وعذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث
ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي عباس
فشبك اصابعك في اصابعه وحلف ثم تقول ان كان فلان فاجد حقا
اما فرنبيا فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلك تقسم
سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة و
المتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب
وحافظها لانه به يتحفظ من عدو الاعمال ومباحقها وجاعلها هبا
ثل جاعلها هبا الا وهو الريا فليتق اذ فاته الثواب سلم من العقاب
ويضاهيه في افة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت هنا
قسمان الاول الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه و
استجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها
فقد اشرك ثم قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلام قال يقول الله سبحانه
انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عملي فهو لشريكي دون لاني

لانی لا اقبل الا ما خلص لی وفی حدیث آخر انی اغنی الشرکاء عن
الشرک فمن عمل عملا ثم اشرک فیه غیری فانا منه بریء وهو للذی
اشرک به دونی وقال صلی الله علیه وآله ان لکل حق حقیقة وما بلغ عبد
حقیقة الاخلاص حتی لا یحب ان یحمد علی شیء من عمل الله واعلم
ان الاسرار کما ندب الیه فی الابتداء کذا ندب الیه فیما بعد الثناء فعلیک
بمقاسه علی اخفائه ولا تحققه باعلانه وتنح الخلوة عن الناس
فانها عون عظیم علی ذلک وان کنت مع الناس تری بنفسک خائفا مخلصا
لا یشوبک شائبة قط فذلک اعلی درجات المخلصین ان تستوی
غیبة الخلق وحضورهم عنده انما یتم ذلک بحقیقة المعرفة بالله
وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوی عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الی هذا اشار علیه السلام بقوله یا اباذر لا یفقه الرجل کل الفقه
حتی یری الناس امثال الاباعر فلا یحفل بوجودهم ولا یغیر ذلک
کما لا یغیره وجود بعیر عنده هکذا قیل وتمام الخبر یدل علی معنی
آخر وهو ان المراد بذلک وضع النفس لان تمام الخبر ثم یرجع هو
الی نفسه فیکون اعظم حاقر لها ومثل هذا حدثنی به بعض اصحابنا ان
الله سبحانه اوحی الی موسی علیه السلام اذا جئت للمناجات فاصحب
معک من تکون خیرا منه فجعل موسی علیه السلام لا یعترض احدا الا وهو

وهو لا یجسر ان

وهو لا يجسر ان يقول ابى خير منه فنزل عن الناس وشرع فى اصناف
الحيوانات حتى مرّ بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل فى عنقه
حبلا ثم مرّ به فلمّا كان فى بعض الطريق شمر الحبل وارسله
فلمّا جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك
به قال يا رب لم اجد فقال تعالى وعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد
لمحوتك من ديوان النبوة توضيح وتقسيم خطرات الريا ثلثة آ ما
يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له
باعث الدين وهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه
اصلا وهو المشار اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان
على ان يدفع عن نفسه باعث الريا وتسخى النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك
اسلم ب ان ينبعث العزم على العمل لله بعينه ضم عقد العبادة
فى اولها فلا ينبغى ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
فى العمل وليجاهد نفسه فى دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة
التى نذكرها فيما ياتى ولان فى ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا
له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده
واظفرته بمقترحه ومراده ج ان يعقد على الاخلاص ثم يطرا الرياء

ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى
عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بدواعي العقل والدين حتى يتم العمل
لان الشيطان يدعو اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به
فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته في عمل الاخلاص يقول لك
هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فائدة لك في
عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه
انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال فيخيل عليك بهذا المثال
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه و
مثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة
فيها قليل من المباين اما شعيرا ومدر وقال خلصها من التراب مثلا
ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف
ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله
ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي
وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس
لم هو كمن ينبعث على العمل لان لا يقولوا انه بطال بما عليه من قولهم
بل هو ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى
كونهم رموه بذلك ولم يشتغل له عملا بل ان زروا عليه في ذلك العمل بجهولا

زراه وازدراه عابه م

عندهم

عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام واحب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا فيكون لمن عمل
في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذه الخيال من مكايد الشيطان وله فيه
مصايد آ انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
ب انه يقع في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا عبرة
بقولهم وتركه العبادة وخوفه من الناس خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه
الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا لما التفت لقولهم قالوا انه
مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه
مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر ج لطاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع واعلم
ان للنفس هنا مكيدة خفية من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها
وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين
من وقوعهم في الاثم بظن السوء ولذا كان ترك العمل على جهة الا
شفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا وقام ذلك
مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الرياء بل هنا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب
ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة الميالة الى الكسل والبطالة

ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد سبيلا ما قصدك من هذا
الطريق وزين لك هذا التمسيق ووجه فساده يظهر من وجوه آ انه
يحمل لك الوقوع فى الاثم المتفرع فانك ظننت ان يظنوا بك انك
مرائى وهذا ظن سوء على نفس بريء وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك
ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت وتركت
العمل من اجله فعدلت من ظن سوء الى اثم معلوم وحذرا من لزوم
اثم لغيرك اوقعت فيه نفسك ب انك وافقت اراده الشيطان
بترك العمل الذى هو مراده وترك العمل و البطالة موجب لاحتيال
الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكر الله والمشتغل فى خدمته يقربك
منه ويبعدك عما تقربه منه ويبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة
بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان
لك بصيرة مما بين لك ان هذا من شوايب النفس وميلها الى
البطالة انك اذا نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة
والى ثواب وقوعهم فى الاثم اتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم
من الاثم سوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر فى نفسك
ومثل فى قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم فى شىء
من حظوظ العاجلة منازعة املك الدار او مال اوظهر لك نوع

معيشة

فلله شكر ماه ورضيه فلا وفلا
وتقليد الفضه وكرامه غايته
الكرامه فى

تظن فيها فائدة وحصول مال الكنت تتوهم على نفسك وتتكل لهم
كلا والله بل تتنافسهم مناقشة المشاقق وتتشنا تعليهم فيما يظهر لك
من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقليل الحبيب و
تقصي القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه او بعد ابنه وخلاه وكم من
صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة
بجهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما معاملة او مشاركة
فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تلك
العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى اللذة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا
لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج فانه الفناء
وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا اشتغالا منك العمل و
ميل الى اللذة وتتعلل عما ذينا لك الشيطان من تخايل الباطلة
وتزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت
عدوك ونفعت عباد الله فانهم تبعا وافقوك عليها فيحصل لك
مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له مثل
اجر من يعمل لها وما يدريك لعل فيهم من يحيي العمل فقد ظن مثل
ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن فقد دعهم

عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا
يتركه حياء وههنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى ناحيه
في سترها ولا تستطيعه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها
وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن بك الناس
بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
واعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا اوك
او شهرت وقلبك ولا حرص على علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو
~~ستره وعلى اظهاره بل عليك ومن يقول عليك~~ يقول عليك
ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لا
صلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل الى مثل ذلك بالتفكر في قلة الجدوى
بمدحهم وذمهم والنفع بهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيامة
الى عملك والتفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة كل
الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وتنشيط النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد
من ذلك وان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر
الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله

عليه السلام

عليه السلم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل
الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس بما اثنى عليه
بذلك فيسر ولا يكاد ينفك عن هذه الاشيا يقيل ويكن الانسان يكون
في الصلوة والدعا مخلصا لله سبحانه فبينما اطلع عليه مطلع فيسر بذلك
وقد ذكرت ان الدامع ما فيه من فرات الثواب يبعث الى اليم العقاب
فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون
عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله قال اني
اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه
فيسرني ذلك واعجبه فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل
شيا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود و
مذموم والمحمود ثلثة آ ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله سبحانه لكن بما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر
الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا ترا
يدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجه جل جلاله عملك
الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله

به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزلة فى قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ب ان يستدل
باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه يفعل به كذلك فى الاخرة اذ قال
رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد فى الدنيا الا ستر الله عليه
فى الاخرة ج ان يحمد المطلعون عليه فتسره طاعتهم لله فى ذلك ومحبته
لمحبتهم طاعة الله ومن اطلعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من
اذا يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزئهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع
من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان لا
يزيد اطلاعهم هزة فى العمل بل يستوى حالاته فى اطلاعهم وعدمه وان
وجد من النفس هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه مراء فليجهد فى ازالته
برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم وهو ان يكون
فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويعظموه ويقوموا بقضاء
حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير وهذا رياء حقيقى وانه محبط
للعمل ونا قل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان
الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل
الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل

فى ايام

فى ايلم امات ايام الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا
وحب الشهوات وهو راس كل خطية ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا
كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يبتغى بها الا وجه الله والدار
الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة
فى نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر فى
العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الدينية فان قلت فمن صادف
فى نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض للرياء وانه لا
يبتغى بعمله الا الله فقط ولا يبتغى اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا
فى عمله بل يجد الناس يعدونهم واحدا عنده بالنسبة الى مقداره العمل
وكيفيته وانه يكره يفعل اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن
ميل الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له
فعله ومناد فى ذلك على نفسه فهل يكون فى ذلك على نفسه فهل يكون
مذنبا فى زمرة المرائين الجواب ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما
يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن
مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا يتنازع اليها البتة
فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا نشر النبى صلى الله عليه وسلم بالعفو
عنها حسن لهنا القنوط ودفعا للحرج فتقربا الى الله تعالى وطمعا فى جنته

الواسعة حيث يقول عفى الله لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق
به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح سفقد ملك بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات
باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها ونيشاء ذلك من معرفة العواقب
وعلم الدين ورادع العقل واذا فعل ذلك هو الغاية فى اداء ما كلف
به لان الخواطر المهيجة للتيامن الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس
الامارة والكلفة منا الايمان ورادع العقل علاج الريا اعلم ان اصل
الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلا
نية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحى
وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء محل الاولياء مرشد العلماء والمعلم
الاتقياء وال الائمة الامنا امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه
وعلى اله الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل فى السر تستحى منه فى العلانية واياك وكل
عمل اذا ذكرته لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اعلى
منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان
اينتهى بسريرته فى الصلاح الى ان لا يبالى بها اذا ظهرت ولا يخاف
عقابها اذا استترت وقال عليه السلم وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل

العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثلثه المقتول
في سبيل الله والمتصدق ماله في سبيل الله والقارى لكتاب الله وان
الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد
كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان
قارى فاخبر رسول الله صلعم انهم لم يثابوا على ذلك وقال صلى الله عليه وآله
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه الى
الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم الوجوه فقد كانوا
يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم فقد كانوا يكثرون تلاوة
القران فيقول لهم مالك الاشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
كنا نعمل لغير الله فيقول لتاخذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا موجب
للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم
القيامة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا

اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستحقرت
نظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العا
لمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت
رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك منهما فمهما تفكر العبد
في هذا الخزي مقابلها يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا
بما يفوته عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت
لله فقد فسدت بالريا وتحولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الريا
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره ورادعا عن الالمام به فقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين
فقد حط الى درك الاسفلين بما لها حسرة لا تنال وعثرة لا استقال
لا تندارك مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد
مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضى الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق سخط
بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم
ولا يزيدهم حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شئ
القيامة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو المسخر وعطاؤه خير

العطا

العطا ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد
لم يخل من المنّة والمهانة كيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب
وهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى وان اصاب فلا يفى لذّته بالم منته
ومذلته وهو من قسم الله لم يحجوب عليه من رزقه فينبغى ان يقرّر
العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير غلبه بما لها فيقل
رغبته عنها ويقبل الى الله تعالى بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر
عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا و
اظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم
ويعرّفهم انهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده وروى ان رجلا من
بنى اسرائيل قال لاعبد الله تعالى عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر على ملاء من الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل
على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيّعت عمرك في لا شى فينبغى
ان تعمل لله سبحانه وتغير نيّته واخلص عمله لله سبحانه فجعل لا يمر
على ملاء الارض من الناس الا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث ما سبق
من قوله عليك سنته وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام ان الله يقسم
الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند
الله ومن اهل النار وذمّهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين

مكيف يضع قدمهم اى كيدهم والنبى صلى الله عليه واله يقول من اثره
محامد الله على محامده الناس كفاه الله مونة الناس وقال صلى الله عليه
واله من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته
فقد حاجته يوم القيامة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده ويشغل فيه الصديقون
بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم فلا ينبغى
ان يصحب معه غير الخالص مع العمل كما ان المسافر الى البلد
البعيد المتفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة
الانتفاع من الخالص لله فهو انفس النخاير واخفها حملا بل هو يحمل
صاحبه على ما ورد فى تفسير قوله تعالى ويجي الله الذين اتقوا بمفاه
زتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيامة اركبنى
فلطال ما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى شدايدها وروى داود
فرقد عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد صاحبه
فى الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قراء ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر فى قلبه الاخرة واهوالها ومنا
زلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه

من

من الكدورات المنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من
مذلة الدنيا ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوارا على
قلبه فينشرح لها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما
يذيبه بالله وانسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما
للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانخلع عنه داعية الرياء واثار الوحدة
واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف
الحكمة ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين
يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد الله ابن زرارة
عن الصادق عليه السلم ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار
قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس
فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي
يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل
اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بربه واستيحاشا من الناس
روى عن بعضهم الظاهر سيدة النساء حبيبة المختار والدة الائمة

القلي والقلية
والقلاء دشمن داشتن

الخبره
آزمودن

الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وبنيها من صعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن
الباقر عليه السلم لا يكون عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق
كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لى فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون فى قلبه مع الله عز وجل غيره
وقال عليه السلم هشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله
وكان الله انيسه فى الوحشة وصاحبه فى الوحدة وغناه فى العيلة ومعزه من
غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل
الجهل مردود وعن ابى جعفر عليه السلم لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت
وادى رجل عبد الله وحده خالصا عن العسكرى عليه السلم لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت انى مقصر فى حقه
ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الما
لرايت انى قد اسرفت هذه جملة الادوية العلمية القالعة لمادة الرياء
السادسة مسام الهوا واما الدواء العملى فانه يعود نفسه لاخفاء
العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا يتنازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك

افضل العبادة الاخلاص وعن الهادى عليه السلم

كان

تاريخ الاشتاق دم

كان عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا
اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان في
ظل العرش ثلاثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا الا ظله
في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله اني اخاف الله رب العالمين
ورجل دعته امراة ذات جمال فقال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني وروى حفص ابن البختري قال
ابي عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين قال لكميل ابن زياد النخعي
تبذل ولا تشتهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر
الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه الا تعرف الناس
ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله
سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في
ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل
همك ومجاهدتك على كتمانه بل تحقق اذا عملت له فيما بعد كما عملت سمعه في العمر كتبعه سعي فيه
له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه ولكن لو نقل
من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد
نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلم ان فضل عمل

السر على الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة
سرا كتبت له سرا فاذا اقرّ بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقرّ بها ثانيا
محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها ونية ما اعظمها
ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم
عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بماله
حكاه **القسم الثالث** في العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وهو محبط للعمل وهو داعية مناله وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمؤمن
خير من العجب ما خلّى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا
وقال امير المؤمنين عليه افضل الصلوات سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك
اي تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة
اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين وانذر الصدّيقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشّر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصدّيقين ان لا يعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يتعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى
فانه ليس عبدنا مسته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادى وان
من عبادى المومنين لمن يجتهد فى عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ
وساده فيتهجد ويتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة و
الليلتين نظرا منى له وابقا عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه
زاريا عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك
العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى
يظن انه قد فاق العابدين وجاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى
عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر
بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى
يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم فى عبادتى كانوا
مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتى والنعيم فى جناتى ورفيع درجاتى
فى جوارى ولكن رحمتى فليبتغوا والفضل منى فليرجوا والى حسن الظن
بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تدارکهم وهى تبلغهم رضوانى
ومغفرتى والبسهم عفوى فانى انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادى المومنين لمن
يسالنى الشئ من طاعتى فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح يا
معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب

فيتهجد د

واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج
بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها و يحبّ الزيادة منها
وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فانّ الانسان اذا قام ليلة
او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسرّ
ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل ومدخلا به
في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا عن حد
التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة السيئات ومن
رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وروى سعيد بن ابي خلف
عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من
حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق
عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على
التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن ممدوح وقال امير
المؤمنين عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا
حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلام واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضيين

اما مكم

علاج اما سكم فوضوا من الدنيا تفويض الرجل و الموها الى المنازل
العجب ان تتفكر فيما يودى اليه العجب و يودى اليه العجب الى المقت
واحباط العمل وتتفكر فيما يودى اليه العجب في الالات التى اكتسب
بها الطاعة ولعتبر بها عليها فهل هى الا ملكه ثم ينظر فيما تنا وله من
القوت الذى اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التى هى
شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هى الا من نعمه ولرب مريض لو خير
بين العافية وان يقوم نا ر ائها اياما وليا لى لاختار العافية ومن اعتها
في البلاء الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة
وكم تمتعت بالعافية بين من يوم وليلة بل من شهر وسنة فماذا التعجب
وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه
والاته ويقع ذلك فى ليلة وتعلم نفس قدر عملك اليما عليك من
نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام
الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون
من اخسا وحى الله الى داود عليه السلم يا داود اشكرنى قال كيف اشكرك
يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت
بهذا الاعتراف منك شكرا بل فس تملك جملته الى احادما تصرف
فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجده نا هضا با ليسير من خلك رو

ان البعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال
يا امير انك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها
قال بنصف ~~ملكي قال يا امير المؤمنين~~ ملكي قال يا امير المومنين ان اماءك
حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال
فلا يغرنك ملك قيمته شربة ما فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك
مما يساوى مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عباداتك
وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار
بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات
والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل
وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله فصمت
يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزى به وقال اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته
الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو
سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة
وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما

نسبت الى الحق جل جلاله من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت
لله ساعة تصلى فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله
قال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله
عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من
انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شئ ولم يمر عليك مثلها بلا فائدة
فحق لك ان تنظر حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا تنظر
الا منة الله عليك فيما شرف من قدره واعظم من جزائك وان تحاذر
من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فتذهب عنه
القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من
درهمين او دانقين او احقر الا بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم
نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله
فانه روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من مقت نفسه دون
مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيامة وروى ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله حاجة فلم يقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك

خير من عبادتك التي مضت وتفخر على انه يبيت احدكم نادما على ذنبه
زار زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها
العاقل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما اشيا كان
الريا والعجب والاضرار باعمال اولا ننظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو
محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد
النبي صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال
قال حدثني بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه
فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
يا رسول الله صح قال يا معاذ قلت لبيك امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك بما حدث
نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب
السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين
يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء
الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه

صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني
بذلك ربي ثم قال تجيء الحفظة من العبد ومعهم عمل صالح فتمر به
فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء
الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال ثم تصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة ويجاوزونه
الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح و
الصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب
بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس
المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل
عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا

وهو يحب الرياء 2

الرزة الصوت

لهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم
او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده
وقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزنه الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لانه صاحبه لم يرحم شيئا واذا اصاب عبدا من
عباد الله للآخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله
صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فيمر
بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة
عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق
حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات وملائكة السبع
بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله تعالى فيشهدوا
له بعمل ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه

انه لم يردني

انه لم يردني لهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
قال ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ
في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير
يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك
عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراي بعملك ولا تدخل من الدنيا
في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا
تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات
الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات انه كلاب اهل النار
تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما
انه يسير على من يسره الله عليه قال فما رايت معاذا يكثر تلاوة القران
كما يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس فيما الحق بالدعا وهو
الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعا
والاشارة الى ما يستظهر به الداعي وما اشتمل من ذلك على نبذة مقنعة
وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعا في الفضل
والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد

وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعا انه يبعث عليه
العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يدفع البلاء الحاصل
ويدفع السوء النازل ويحصل المراد من جلب النفع وتقريب الحاصل
ويدفع السوء منه ودوامه ويشتمل الذكر على كل هذه الامور و
سنرى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل
عليه العقل والنقل اما الاول فبما دل من وجوب شكر المنعم
والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون لان كل
ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى فلما رواه
الحسين ابن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ويصلوا على
نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلم
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيامة وقال عليه السلم ما من مجلس يجتمع
فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا عن غير ذكر الله الا كان حسرة يوم القيامة
وقال عليه السلم يموت المومن بكل ميتة الا الصاعقة لانه لا تاخذه
وهو يذكر الله اما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب
والسنة واما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله

عليه واله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرّعا
وخيفة وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير
تقضى استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات روى
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من
سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد
سد مسد الدعاء وفضل عليه وكل ما قاد اليه الدعا من الفوايد
والذكر قاد اليه ب روى هرون ابن خارجة عن ابي عبد الله
عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدء با
لثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها له الله
من غير ان يساله ج روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من شغلته
عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين د عن الصادق
عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في
ملاء من الملئكة ه روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شئ الا وله
حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض
فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج

فمن ج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهى اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهى اليه قال وكان ابى كثير الذكر
لقد كنت امشى معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولو كان يحدث ما يشغله ذلك عن ذكر الله ولقد كنت ارى لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وكان يامرنا بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره
بالذكر والبيت الذى يقرا فيه القران ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره
الملائكة وتهجره الشياطين ويضىء لاهل السماء كما تضىء الكواكب
لاهل الارض والبيت الذى لا يقرا فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل
بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه واله فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا لله وروى
ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله
كثيرا ز عنه عليه السلم قال قال الله لموسى عليه السلم اكثر ذكرى بالليل
والنهار وكن عند ذكرى خاشعا ح عنه عليه السلم قال قال الله سبحانه
يا ابن ادم اذكرنى فى ملاء اذكرك فى ملاء خير من ملائك عن النبى
صلى الله عليه واله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة

والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال مقلة الشيخ يعني قلة المال
ى عن الصادق عليه السلم يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله في لخزى ولا
نصيبه وهو يذكر الله يا في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت
على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه
ومحادثه وانيسه يب عن النبي صلى الله عليه واله قال الله سبحانه اذا علمت
ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومنا
جاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان
يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال
يج عنه عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه
السلم سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فانا
ديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في
سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني فاذكرهم ويتحابون
في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم ودفعت عنهم بهم يد روى شعيب الانصاري وهرون بن
خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلم ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر

في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى
جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا
هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد
صالح ما وجدت رمانتين قال الا رجل اسكن ارض موسى بن
عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني
قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما
شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال
موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال موسى فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو
ذاكر لله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى
غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا
اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى فتبسم

موسى عليه السلام فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل
على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه
فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم
قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله او ليس تراني اصلي الصلوة
لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس
اتريد ان تاتي بلادك قال نعم فمرت سحابة فقال الحداد يا سحابة
تعالى فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته قال اين تريدين قالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى
فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى ابن عمران وضعا
رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده فقال يا رب بما بلغت منه ما ارى
قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر
نعمائي **تنبيه** روى الحسن ابن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب
ابن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال
سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري

في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان
دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعايب يو عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله الا قعد معهم عدة من الملائكة ير روى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد من نفسه و
اعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم
وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه ولانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي
اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة
والرضوان لح وعنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر
في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة
فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل

ويستحب

ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي
عبدالله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله
حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الى
موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري
على كل حال فان كثرة المال ينسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي
القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في
التوراة التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي تاتي على
مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري
حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ابتلى العبد ليذكره و
يدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو
الصباح قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما اصاب المؤمن من
بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه
ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله لى عبده المؤمن ليعتذر
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك
علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر فيما عوضه الله فيقول
ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان
الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين

لمن لا يصلح لهم امر دنيهم الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم
به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة و
المسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم و
ان الله اخذ ميثاق المومن على ان لا يصدق في مقالته ولا
ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فا
فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سئلت لقادر وانما ادخرت
لك فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلم شكوا اليه ما يلقون
من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين وعن
النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة منازلا لا ينالها العباد باعمالهم
ليس فيها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله
من اهلها فقال اهل البلايا والهموم **فصل** ولا ينبغي ان
يخلو الانسان مجلس من ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر فقال ابو
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم
قال ابو جعفر عليه السلم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر
الشيطان وعنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الا
وفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملائكة يمرون
على حلق الذكر فيقفون على روسهم ويبكون لبكائهم ويومنون
على دعائهم واذا صعدوا الى السماء ليقول الله تعالى يا ملائكتي
اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون
نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم
فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسة لهم فان
الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فضل ومنها كراهة استحباب
الذكر اذا كان في الغافلين تخصصا من قارعة تنزل بهم فيجئ
بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله
في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في
الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه
واله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم
بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر

على ثلث بشر فصل وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء
وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى
يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما
اهمك وقال الباقر ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل من
حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين السا
عتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم
في تلك الساعتين فانهما ساعتان غفلة وقال الصادق عليه السلم
في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة الاجابة فصل ويستحب
الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال
رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر يا اباذر اذكر الله ذكرا خاملا
قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلم من ذكر
الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر قال الله يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلم قال الله تعالى
من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال
لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا

وخفية

مخفية فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل
الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام ايها
الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تد
عون سميعا قريبا معكم فصل ومن اقسام الذكر احسنا فانه التحميد
روى سعيد بن القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد
يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه
واله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال
الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم
الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها صوره التمجيد
روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام
كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت ما
ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك

وربع تمنع وتقف وتحبس
معنى قوله اربعوا على انفسكم او
تمسكوا

شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وهذا الثناء
قال سالت اباعبدالله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول
الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه
التهليل والتكبير وروى يحيى عن فضيل عن احدهما عليهما السلام
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير
والتهليل وعن النبي صلى الله عليه واله خير العبادة قول لا اله الا الله و
منه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام
قال من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال
نعم وروى ان سليمان ابن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ
في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس
وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف
بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة
سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في
فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد
عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء

على

على كتاب امتي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله الناس وحول
الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه
الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم
وروى انه كان يامر الريح العاصف تسير والرخاء تحمل فاوحى الله
اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك الا
تتكلم احد بشي الا القته الريح في سمعك ويحكى انه مر بحراث
قال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل
ومشى الى الحراث فقال اني مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه
ثم قال تسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي ال داود في حديث
اخر لان ثواب تسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح و
التحميد عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم التسبيح نصف
الميزان والتحميد يملاء الميزان والله اكبر يملاء ما بين السماء و
الارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلم من قالها خمسا و
بعين مرة كتب الله له خمس واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمس
واربعين الف الف سيئة ورفع له خمس واربعين الف الف درجة
وكان لمن قراء القران في يومه اثنى عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة

[illegible]

ومنه كلمات الخمس قال عليه السلم الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات
على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان
وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن الباقيات من الصا
لحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه
السلم خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع
عن ابي جعفر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله برجل يغرس
غرسا في حايط له فوقف عليه فقال الا ادلك على غرس اثبت اصله
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله قال اذا اصبحت
وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة
وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل اني اشهدك
يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل
الصدقة فانزل الله ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق
عليه السلم عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله

غرس الله

غرس الله بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله بها شجرة في الجنة فقال رجل
من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلم ان النبي صلى الله
عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب
والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء
قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء
قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في
السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل
السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد
وهن الباقيات الصالحات روى حماد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن ابائه
عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى
السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت فيها
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت

ومانفقتكم قالوا فقهل المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاذا فهق بيننا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه
الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله خير الدعا الاستغفار وقال صلى الله عليه واله
ان للقلوب صدا كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال
عليه السلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلالا
وعن الرضا عليه السلم مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك
فتناثر والمستغفر من ذنب يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلم
كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر
الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلم قال كان صلى الله عليه واله
يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة
قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله ربي واتوب اليه فقال كان يقول
استغفر الله سبعين مرة ويقول واتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه
السلم الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز
الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته

وبعد

وبعد الصبح والعصر روى عن الصادقين عليهم السلم اسلوا اول صحا
يفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري
باسناده الى ابي الله الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب على توبة
عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق
صحيفة كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلم ان الصلوات الله على المشرين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلم
وكان رجلا مجازفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى
له فقال له ابو الحسن عليه السلم قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واسأله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني
ان رجلا من قومي قد مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت فقبضت
ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات
كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس
ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك

ومن نجات نقمتك ومن درك الشقا ومن شر ما سبق في الكتاب
اللهم اني اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك
وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك الثاني وكان امير المومنين عليه
السلم يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما
ما يختار ان شا الله فلا تزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس
وكذا بعد العصر الثالث عن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل
من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسا اكتبا

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث
ان شاء الله اقر محمدا مني السلم صلى الله عليه واله الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت
عن يمينه وحياكم الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع روى حماد بن
عثمن عن الصادق عليه السلم قال من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه

رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار **مح** عن الرضا
عليه السلم من قال من دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه
الله ما اهمه بسم الله وبالله وصلى الله محمد وآله وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله ما شاء الناس ما شاء الله
وان كره الناس حسبى الرب من المربوبين حسبى الخالق من المخلوقين
حسبى الرازق من المرزوقين حسبى الله رب العالمين حسبى من هو حسبى
حسبى من لم يزل حسبى حسبى من كان منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وافضل ما دعى
به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى اخره
وافضل ما دعا به اخر ساعة من نهار الجمعة دعا السمات ويدعو
بعده بما تقدم **ب** عن ابى جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا احمرت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم
قال امسى ظلمى مستجيرا بعفوك وامست ذنوبى مستجيرة بمغفرتك
وامسى خوفى مستجيرا بامانك وامسى ذلى مستجيرا بعزك وامسى فقرى

مستجيرا بغناك ولمسى وجهى البالى الفانى مستجير بوجهك الدائم الباقى
اللهم البسنى عافيتك وغشنى رحمتك وجللنى كرامتك وقنى شر خلقك
من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم ح سليمان الجعفرى قال
سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس فى غروب
وادبار فقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله والحمد لله الذى
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من
الذل والحمد لله الذى يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر
ما ذرء وبرء ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر
ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل
سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته ومن كل ما عض ولسع ولا يخاف
صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت انى صاحب صيد سبع وانى
ابيت بالليل فى الخربات واتوحش فقال لى اذا دخلت فقل بسم الله و
بالله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله
فانك لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصارى
عن الخليل البكرى قال سمعت بعض اصحابنا ان على بن ابى طالب صلوات الله
عليه كان يقول فى كل يوم من ايام ذى الحجة هذه الكلمات الفاضلات

قل

يقول

عشر

اولهن

او لهن لا اله الا الله عدد الليالى والدهور ولا اله الا الله عدد امواج
البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد
الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر الصخر خ د
والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله
الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح والرمال خ د
في البراري والصخور لا اله الا الله الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من
قال ذلك فى كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله تعالى بكل تهليلة
درجة فى الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
للراكب المسرع فى كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد
لا فضل فيها فى كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور
العين ومن النمارق والزرابي والموايد والخدم والانهار
والاشجار والحلي والحلل ما لا يوصف خلقن من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضائت كل شعرة منه نورا وابتدره
سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله
حتى ينتهى الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهى الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء و

وباطنها زبرجدة خضرا فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة
كلا واذا اشهوا اليها قال لي يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها
قال لا قال نحن انتم قال نحن الملائكة الذين شهدنا لك في الدنيا يوم
هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا للصوا ثرنا
فضل من هذا ثواب الله عز وجل حتى ترى ما اعد الله لك في دار السلام
في جوار عطا لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون
عليه لينزد الكم ي روى عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قيل له ذات
يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر اخر فقال احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر
عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك فقال سمعت النبي
صلى الله عليه واله يقول من قال هذه الكلمات صبيحته يومه لم يصيبه
سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصيبه سوء فيها وقد قلتها و
هي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم خاتمة في الاستشفا

ادعية عند العلل

بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهي ادعية **الاول**
روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك
صل على محمد واله واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها
اخر لا اله غيرك **الثاني** روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن
زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه
السلم فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك
وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك
الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض
وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد وال محمد وعلى اهل
بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع
به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم ميدئ بهذا سبعين مرة عقيب صلاة الصبح
وتمسح به على العلة كاينا ما كانت خصوصا القطع بيا باذن الله الرابع
تعالى وقد صنع ذلك فاشفي به يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي نعم الناس ان الله
لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا قد كان مؤمن ال فرعون
مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين
قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم
الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في سجدة الاخيرة من الركعتين
الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع
الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وال محمد واعطني خير
الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عني شر الدنيا والاخرة ما
انت اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني والح
في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله
الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلم قال تضع يدك
على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا
لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني
السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم للاوجاع بسم الله وبالله

كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم
فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان
يكون ذلك مع دموع وبكا السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي
فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت صليت فقل
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة [واعفني]
حيلتي وعافني من وجعي قال فقلته فعوفيت الثامن ابو جعفر عليه
السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا
الى رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي [اليه]
عبد الله عليه السلم فشكوت وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح
يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال [واعوذ برحمة الله]
الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني العاشر ابرهيم بن اسرائيل
عن الرضا عليه السلم قال قرح بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني
ات فقال لي يا علي قل لها فلتقل يا رءوف يا رحيم يا رب يا سيدي

للدم المكارم من الجوز والسم وغير ذلك

قال فقالت فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعا الذى دعا به جعفر بن
سليمان **العشر الثاني** ما يستدفع به المكاره وهو ادعية ا روى سليمان
ابن مسمان عن ابى حمزة قال قال محمد ابن على عليه السلم يا ابا حمزة مالك
اذا نابك لم تخافه الاتتوجه الى بعض زوايا بيتك يعنى القبلة
فتصلى ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا
اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت مرة
بهذه الكلمات سألت حاجتك **ب** عن الباقر عليه السلم قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه واله يقال له شيبة الهذلى فقال يا
رسول الله انى شيخ قد كبرت سنى وضعفت قوتى عن عمل كنت عودته
نفسى من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمنى يا رسول الله كلاما
ينفعنى الله به وخفف على يا رسول الله فقال اعدها فاعادها
ثلاث مرات فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما حولك من شجرة ولا
مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله عشر مرات
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله
عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم
فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول فى دبر كل صلوة
اللهم اهدنى من عندك وافض على من فضلك وانشر على من رحمتك

[illegible]

وانزل

وانزل على من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه لن وافاها
يوم القيمة لم يدعها معتمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها
شاء ج محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان من دعاء ابي
عبد الله عليه السلام في الامر يحدث اللهم صل على النبي محمد وآل محمد
واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وامن خوفي
وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع لي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسه ولا تفجع
بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني
وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي
عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان
تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني الرجاء لانعامك
يقويني ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي
ومفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والتكفل
برزقي وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي مولاي

فيما قضيت وقدرت وختمت بتعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه
والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه
الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك وعند رجائي
لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك على
وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله د
ناصح بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله من
اصابه هم او غم او كرب او بلاء لاوا فليقل الله ربي ولا اشرك
به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت ه مسلم بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلم اذا نزلت بأحدنا لة او شديدة او كربة لم
فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق
بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد و لطلب الرزق عن الصادق
عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسالك بحق من حقه عليك عظيم
ان تصلى على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة
حقك وان تبسط على ما حظرت من رزقك ز سعيد ابن زيد
قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك
ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في

الغداة

الغدات فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادناها

المرض والجذام والشيطان والسلطان ح لدفع مافية الرؤيا

المكروهة ان يسجد عقيب ما يستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله

بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتساله

كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته

ط روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب

فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل

عن يساره ثلاثا ويتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث

بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا من الله والحلم من

الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء

من ستة واربعين جزءا من النبوة ي عن اهل البيت عليهم

السلام اذا راى احدكم رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي

كان عليها عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين

امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله مما عاذت به

ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون

المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان

يضرّني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرّجيم **يا** علي بن المهزيار
قال كتب محمد بن حمزة العلوي الى يسالني ان اكتب الى ابي جعفر عليه
السّلم في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الىّ اما ما سال محمد بن حمزة
العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من
كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمّني فاني ارجوا ان يكفي ما هو فيه
من الغم انشاء الله **يب** الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير
المؤمنين عليه السلم قال رايت في المنام الخضر عليه السّلم قبل بدر بليلة
فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الّا
هو الّا فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المومنين
عليه السلم قراء قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الّا هو
اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السّلم يقول ذلك يوم
صفين وهو يطارد **القسم الثالث** العوذ وهو ادعية **الاول** روى عبد الله
ابن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السّبع فاقرء
في وجهه اية الكرسي وقل عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللهِ وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بن داود وعزيمة امير
المومنين عليه السّلم والائمّة من بعده فانّه ينصرف عنك انشاء الله

قال الفرحب

قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فرفعت عليه الاتخيت عن طريقنا
فلم تؤذنا قال فنظرت اليه مطأطأ راسه وادخل راسه بين رجليه
وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اذا لقيت السبع فقل اعوذ
برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد ب قال الصادق عليه
السلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء
من انواع البلاء ج محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله في بعض غزواته اذ اشكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليك بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤب
الصبح بما اب د محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى
ابي جعفر عليه السلم يسال عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب
اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله
ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما
شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب عيسى

التنحي والتنكب
يكسو شدن
الاتخيت دور شدن
دور كيك
دعاء ام الصبيان

وموسى وابراهيم الذى وفى ال ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك و
بعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل
شئ وانت بعد كل شئ اسالك بكلماتك التى تمسك السما ان يقع
على الارض الا باذنك وبكلماتك التى يحيى بها الموتى ان تجير عبدك
فلان من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض
وما يلج فيها والسلم على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥ عنه عليه السلم
ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شا الله وبعزة الله وجبروت
الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعل يا الله شفاء لفلان
ابن فلان بن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله
وقال رسول الله و قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم رقى النبى صلى الله
عليه واله حسنا وحسينا فقال اعيذ كما بكلمات الله التامه وباسمائه
الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة
ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا وقال
هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم ز عن ابى جعفر عليه
السلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم دفع الله بها
سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال

بسم الله

بسم الله قال له الملكان هديت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله

قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان

كيف اصنع لمن هدي وكفي ووقي ح ابو حمزة قال استاذنت على ابي

ما الذي تكلمت به ح

جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له فقال فطنت

يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت ما تكلم به احد الا

كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم

من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله

اللهم اني اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا و

عذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته ط قال

امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه

حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما

رزقني ربي وخولني بعزة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة

وقوة الله وقدرة الله وجلال الله
وصنع الله واركان الله وجمع الله
وبرسول الله صلعم

الله ورافة الله وغفران الله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة

والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما دب على الارض وما يخرج

منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة

ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله

عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول
الله صلى الله عليه واله ح خواص امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال
ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له
الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال حين يخرج
من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري
ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن
والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي
بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء
وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة القران وهو قسم من اقسام
الذكر وقائم مقام الذكر والدعا في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب
واستجلاب المنافع ودفع المضار وسنرى ذلك فيما ياتي ونزاد
عليهما بامور ا كونه كلام الله ب ان فيه الاسم الله الاعظم قطعا
ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت

وقائم مقام الذكر مع شرفه في

او جزما

عليه

على بن الحسين عليهما السلام يقول ايات القران خزائن العلم فكلما
فتحت خزانة فينبغى لك ان تنظر فيها ه ان تلاوته والاكثار منها
نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه واله وابقاء لها على التواتر وحصول
الثواب على كل حرف منه على ما ياتى ولم يرد مثل ذلك فى غيره و
لنورد من ذلك جملة تبين فى اخبارها أ روى عن النبى صلى الله عليه
واله انه قال قال الله تعالى من شغله قراءة القران عن دعائى و
مسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين ب محمد ابن يعقوب رفعه
الى النبى صلى الله عليه واله قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى
افضل مما اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ج عنه صلى الله
عليه واله اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم
بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى
خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به
اجر د ليث ابن سليم رفعه قال قال النبى صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم
بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا
فى البيع والكنايس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة
القران كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضئ نجوم السماء

لاهل السماء الدنيا عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا
كان فيه المسلم يتلو القران يتراياه اهل السماء كما يتراى اهل
الدنيا الكواكب في السماء الدنيا عن الرضا عليه السلم يرفعه
الى النبي صلى الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت
اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة و
اذا لم يقرأ فيه القران ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان ن
قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القران او يكون في تعلمه ح روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه قال قال عليه السلم قراة القران افضل من الذكر
الذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم
جنة من النار وقال عليه السلم لقارئ القران بكل حرف يقرا في الصلوة
قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون ومتطهرا في غير الصلوة خمسة
وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول المر بل له
بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر ط روى بشر بن
غالب الاسدى عن الحسين بن علي عليهما السلم قال من قرا اية من كتاب
الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان
قراها في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القران كان

له بكل

له بكل حرف حسنة وان ختم القران ليلة صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسى وكانت له دعوة
مجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت هذا لمن قرا القران
فمن لم يقراه قال يا اخا بنى اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قراه ما معه
اعطاه الله ذلك ب عبد الله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلم قال
من قرا القران قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنات
ومن قراه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قراه
في غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات يا عن الصادق عليه
السلم ومن قرا حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم
في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة
درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت جعلني الله
فداك ختمه كله منصور عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعت ابى
يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الختم الى حيث علم ب عن
ابى عبد الله عليه السلم من استمع حرفا من كتاب الله من قراة كتب الله
له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة يج خالد بن ماد عن بشير النبال
عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلم من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة

او اقل من ذلك او اكثر وختمه فى يوم الجمعة كتب الله له من الاجر
والحسنات من اول جمعة كانت فى الدنيا الى اخر جمعة تكون
فيها وان ختمه فى ساير الايام فكذلك **يد** سعيد بن طريف عن ابى
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا عشر
ايات فى كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قراء خمسين اية كتب
من الذاكرين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا
مائتى اية كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمائة اية كتب من
الفايزين ومن قراء خمسمائة كتب من المجتهدين ومن قراء الف اية
كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب و
المثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها
ما بين السماء والارض **فصل** وينبغى للانسان ان لا ينام حتى يقراء
شيئا من القران روى الفضل ابن يسار عن ابى عبد الله عليه السلم قال
ما يمنع التاجر منكم ابن يسار عن ابى عبد الله عليه السلام المشغول
المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرا سورة
من القران فيكتب له مكان كل اية يقراها عشر حسنات ويمحى عنه
عشر سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ المصحف فى البيت لقول الصادق
عليه السلام انه ليعجبنى ان يكون فى البيت مصحف يطرد الله به

عزوجل

القراءة ن ظ

عز وجل الشياطين وينبغي ان يقرا فيه وان كان يحسن القرآن عن
ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه السلم ثلاثة تشكو الى الله
العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال و
مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلب
فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقراه
وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السلام من قرا في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا
كافرين وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله ليس شيء
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيامه روى
عبد الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك قد اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا
تفلت مني منه طايفة حتى القرآن لقد تفلت مني قال ففزع عند
ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن
فياتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات

فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة
كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة
ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه وان من الناس من
يتعلم ليقال فلان قاري ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت الحسن
ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه
فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه
عليه السلام من نسي سورة من القران مثلث له في صورة حسنة ودرجة
رفيعة في الجنة فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فتقول
اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هنا وعن الصادق
عليه السلام القران عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده
وان يقرا منه كل يوم خمسين اية وروى الهيثم ابن عبيد قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن رجل قرا القران ثم نسيه فرددت عليه ثلثا عليه
فيه حرج قال لا فضل في الاستشفاء والاستيفاء بالقران واعلم ان في
القران الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص العربية والمجربات
العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو اعظم ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع
والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن

الجبل الاشم الطويل
الراس

يعرف

يعترف الفقيه والحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة
والفصاحة فمنه ياخذ البلغا ويتوجه معانيه ومعرفة اساليبه و
مبانيه يفتخر الاديب الكامل والكيس الماهر وما عسى يقول فيه الما
دحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون و
قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء و
الاستقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية والغنى
وسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلاثة اقسام
الاول الاستشفاء من العلل ولنوردنه شيا يسيرا لاجل الاستشهاد
على ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه
الذين هم تراجمة وحي الله تعالى قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكى اليه رجل وجعا
في صدره فقال عليه السلم استشف بالقران فان الله عز وجل يقول و
شفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
قال شفاء امتي في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة
حجام الثالث عن الباقر عليه السلم من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء الرابع
عن ابي الحسن عليه السلم من لم يبت قراءة الكرسي عند مقامه لم يخف
الفالج ومن قراها دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة الخامس حدثنا الاصبغ ابن

نباته فی حدیث طویل فقام الیه رجل هنی امیر المؤمنین علیه السلام فقال
ان فی بطنی ما اشتغوه فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دینار ولکن
تکتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة فی
بطنك فتبرا باذن الله تعالی القسم الثانی فی الاستکفاء وهو کثیر
فلنقتصر منه على یسیر الاول روى الحسين ابن احمد المنقری قال سمعت
ابا ابراهيم عليه السلام يقول من استكفى بانه من القران من المشرق الى المغرب
كفى اذا كان له يقين الثانی المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد
اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن خلفك ومن فوقك ومن
تحتك واذا دخلت على سلطان جاير حين تنظر اليه ثلاث مرات و
اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ
من السارق يقرا حين ياوى الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الى اخر السورة وردت به الرواية على عليه السلام وعنهم من قراءها
ها تين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل فی حفظ الله من كل جبار
عنيد وشيطان مارد الى ان يصبح قراة انا انزلناه فی ليلة القدر
على ما يتخذ مجيء حزوله وردت به الرواية عنهم عليهم السلام ه
للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا اية الكرسي السخرة

فی سورة الاعراف

ان ربكم

ان ربكم الله الذی خلق السموات والارض الی قوله رب العالمین روی
ان رجلا تعلم ذلك عن امیر المومنین علیه السلم ثم مضی فاذا هو اخذ
بلحیته فقال لصاحبه انظره فاستیقظ الرجل فقرا هذه الایه
فقال الشیطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتی یصبح
فلما رجع الی امیر المؤمنین علیه السلم فاخبره فقال له رایت فی کلامك
الشفاء والصدق ومضی بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر
الشیطان مجرا فی الارض د عن النبی صلی الله علیه واله من قرا اربع ایات
من اول البقرة وایة الکرسی وایتین بعدها وثلث ایات من اخرها
لم یر فی نفسه وماله شیا یکرهه ولا یقربه الشیطان ولا ینسی القران
ذ عن الصادق علیه السلم من دخل علی سلطان یخافه یقرا عندما
یقابله کهیعص ویضم یده الیمنی کلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم یقرا حمعسق
ویضم اصابع یده الیسری کذلك ثم یقرا وعنت الوجوه للحی القیوم
وقد خاب من حمل ظلما ویفتحهما فی وجهه کفی شره ح عن ابی الحسن
علیه السلم اذا خفت امرا فاقرا مائة ایة من القران من حیث شئت
ثم قل اللهم ادفع عنی البلا ثلث مرات ط حدث ابو عمران موسی
ابن عمران الکسروی قال حدثنا عبد الله بن کلب قال حدثنی منصور بن
العباس عن سعید بن جناح عن سلیمان بن جعفر الجعفری

عن الرضا عليه السلام عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام ابن السائب الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم
قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا ما ذلك القران الذي كان اذا قراه رسول الله صلى الله
عليه واله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر
القران قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تعلم علي وتعلمنيهن
قال اية في الكهف واية في النحل واية في الجاثية وهي افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت
الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلاث الايات
قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ويقولون

شيئا

شيئا حتى خرجت الى ارضنا لا سلام قال ابو عبد المنذر وعلمتها قوما
خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد فخرج معهم سبعين سبع
سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قراء فيها هذه الايات
ويروى ايضا ان الرجل المسئول عن هذه الايات ما هي من القران هو
الخضر عليه السلام لحل المربوط تكتب على رقعة وتعلق عليه
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما ثم تكتب سورة النصر ثم تكتب من اياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت
فلان ابن فلان عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران صالح لاجابة الدعاء

بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وبينا كيفيته موضعه

فلنذكر بعضها آ روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم

عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز وجل ينزل فاتحة الكتاب

واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب

تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا

الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس

فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة

نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا اسكنته

خطيرة القدس على ما كان فيه والا قضيت له في كل يوم سبعين

حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه

دخول الجنة الا الموت ب في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة

الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب ج عن

امير المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية من اي القران شاء ثم

قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص

متفرقة آ روت عن ابي عبد الله عليه السلم من قرا الهيكم التكاثر عنه

النوم في فتنة القبر ب عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر

مكتوبة (margin)

حظيرة الفردوس الجنة (interlinear)

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله (margin)

فوجدوه

نوحدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور ج
سئل الصادق عليه السلم عن القران والفرقان هما شيان ام شئ واحد
فقال القران جملة الكتاب الفرقان المحكم الواجب العمل به و اول ما انزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله ه
عن امير المومنين عليه السلم من قرا قل هو الله احد حتى يلختمها
وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق
فى كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمى عن ابى
عبد الله عليه السلم قال من كان يومن بالله وباليوم الاخر فلا يدع ان
يقراها فى دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا
والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ز حماد بن عيسى رفعه الى امير | ثواب الداهر
المومنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا اعلمك دعا
دعا لا تنسى القران قل اللهم ارحمنى بترك معاصيك ابدا ما ابقيتنى
وارحمنى من تكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى
والزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى
يرضيك عنى اللهم نور بكتابك بصرى واشرح به صدرى و
اطلق به لسانى واستعمل به بدنى وقونى به على ذلك واعنى عليه انه لا
يعين عليه الا انت قال وروى بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص

الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام ح عن الصادق عليه السلام من مضى له يوم
واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيامة يا عبد الله
لست من المصلين ط عنه عليه السلام من مرت له جمعة ولم يقرا فيها بقل
هو الله ثم مات على دين ابي لهب ي وعنه عليه السلام من اصابه مرض
او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه
او شدته فهو من اهل النار يا الهيثم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر يب عن
عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرا
اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد يج النهري قال قلت لعلي
ابن الحسين عليهما السلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت
ما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما جاء باوله ارتحل في اخره يد
ابي جعفر عليه السلم من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك
القائم عليه السلام ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة
لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهداء عنه عليه السلام من اوى
الى فراشه وقرا المعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك
يه عمران بن يزيد قال قلت قال ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلايته

كلائة بكسر كلاءة
حراسة

حتى يرجع

حتى يرجع الى منزله بقيه الدود الذى ياكل المباطخ والزرع يكتب
على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات فى اربع جوانب
المبطخة او الزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من
هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان
لم تخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فاماتت
اخرج منها فانك رجيم فخرج منه خائفا يترقب سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين اخرج منها مذموما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ح عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من توضأ فهو يهديه هداه الله الى
الصواب للايمان واذا قال وهو الذى هو يطعمنى ويسقين اطعمه الله
من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو
يشفين جعله الله كفارة لذنوبه واذا قال والذى يميتنى ثم يحيين
اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال
والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان

ثم يخرج الطعام فيقال ... من بطنه بسم الله الذى خلقنى

كان اكثر من نبيا البحر واذا قال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين و
هب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واذا قال و
اجعل لى لسان صدق فى الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان
ابن فلان من الصادقين واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه
الله عز وجل منازل فى الجنة واذا قال واغفر لى لابى عليه واله قال من قراء
هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها سطع له نور الى
المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم
وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعا والذكر وعرفت ان الافضل من كل
منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما
عليهما السلام فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل
غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين
اعنى الجهر والسر وهو الذى يكون فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم
ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو
افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لى الا اخبرك باشد ما فرض الله على
خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك

حمل لفظ الاية على ظ وروده عن النبي صلى الله عليه و

اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان معصية تركها ومثل هذا قول
حبرة سيد المرسلين صلى الله عليهم اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله
كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة
الله هى الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثله قوله صلى الله
عليه واله ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن
هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا
لى ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما
فى النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل
الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما فى القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصو
فابهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من
هذا قوله عليه السلم ويكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح
فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء
والذكر مع عدم اجتناب النواهى غير مجد فى قوله عليه السلم مثل
الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر وفى قوله الدعاء مع اكل
الحرام كالبناء على الماء وفى الوحى القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل

الما في النحل وعنه عليه السلام واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كا
لحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز
وعنه عليه السلام اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل
بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل
عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك
حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب ولكن ذكر
الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة
بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل
لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفا
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم
في القدر واولى بالايجاب واجلب للنوال من هذه الخصلة التي هي التقوى
لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه
الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي

لا يتجاوز

لايتجاوزعنها ولامقتصردونها والقران مشحون بمدحها وعدّ فى
مدحها خصالا أ المدحة والثّناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور ب الحفظ والتّحصين من الاعدا وان تصبروا وتتقوا
لايضركم كيدهم شيئا ج التابيد والنصر ان الله مع المتّقين
د اصلاح العمل يا ايّها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ه غفران الذّنب ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله انّ الذنوب ٢ر
الله يحبّ المتّقين ز التقبّل انّما يتقبل الله من المتّقين ح الاكرام ان القبول ٢ر
اكرمكم عند الله اتقيكم ط البشارة عند الموت الذّين امنوا وكانوا
يتّقون لهم البشرى فى الحيات الدّنيا وفى الاخرة ى النجات من النّار
ثم ننجى الذّين امنوا اتقوا يا الخلود فى الجنّة اعدّت للمتّقين يب تيسير
الحساب وما على الذّين يتقّون من حسابهم من شئ يج النّجاة
من الشّدايد والرزق الحلال ومن يتّقِ الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لايحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه انّ الله بالغ امره
فانظر الى ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السّعادات فلا تنس نصيبك
منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلّت على
امور ا ان التقوى حصن منيع وكهف حريز لقوله يجعل له مخرجا
ومثله قوله عليه السّلم لو ان السّموات والارض كانتا رتقا على

عبد مؤمن ثم اتقى الله لجعل له الله منهما فرجا ومخرجا ب كونهما آتين انما فيا
لقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب ج دلت ايضا على فضيلة التوكل
وانه تعالى تضمن للمتوكل بكفايته لقوله فهو حسبه ومن اصدق
من الله قيلا ومن هنا قول النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا
بهذه الآية لكفتهم د تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر على ما يريد
لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب لقوله تعالى ان الله بالغ
امره ليتيقنوا بما وعدهم على ما نقواه من الاستكفاء والاعطاء على
توكلهم بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عليه السلم عن حد
التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الآية لبلغة
للعباد وكفاية لطالب الارشاد روى احمد بن الحسين الميثمي عن
رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل
من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله
قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده
الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على

هوى الا تشتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه
بها ولم اوته منها الا ما قدرت وعزتي وجلالي وعظمتي وكبر
يائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه
الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له
من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة روى ابو سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه
من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هنالك
ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما
ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب
الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم
يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه
من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد روى عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه
قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله
وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة
على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله

قصة عجيبة

تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** روى محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وله امراة لم تلد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه ولم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوايجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة قد فجرت وقد حقق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك قالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت

الى دير فيه ديرانى ونامت على باب الدير فلما اصبح الديرانى اتى فتح الباب
فرآها فسالها عن قصتها فخبرته بحالها فرحمها وادخلها الدير وكان
له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برات من علتها
واندملت ثم دفع اليها ابنه وكانت تربيه وكان للديرانى قهرمان
يقوم باموره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال
لئن لم تفعلين لاجهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى
فدق عنقه واتى الديرانى فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديرانى فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين
صنيعى بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسى ان تكونى
عندى فاخرجى فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها
تزودى هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا فيها
مصلوب على خشبة وهو حى فسالت عن قصته فقالوا عليه عشرون
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدى الى صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه
عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب
ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى
انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى حتى انا
اعمل لهم واستعطيهم وآتيك اذهب به فاتاهم فقال لهم ما فى سفينتكم

سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وخشب واشيا من التجارة
ولنا هذه فنحن فيها قال فكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا اكثر مما
نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك
قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعنا اياها قال نعم على شرط ان يذهب
بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فتشتريها ولا تعلموها وتدفع الي
الثمن ولا تعلموها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك ما تبعث فبعثوا من
نظر اليها فقال لهم ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم
ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امضى اتوها وقالوا لها قومي وادخلي
السفينة قالت لم قالوا اشترينا نيك من مولاك قالت ما هو مولاي
قالوا تقومين او نحملك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل
لم يامن بعضهم بعضا عليها فحملوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة
وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا
فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة ثم دارت في الجزيرة واذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر قالت هذا ما اشرب منه واكل منه واعبد الله في هذا
الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جانب البحر خلقا من خلقي فاخرج
انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له من بكم تسلوا
ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل

مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم
عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت عليها لا بجل لى فاحب ان
تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال
انه كان لى امراة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهي كارهة
لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها
فاستغفرى لى غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى
القاضى فقال لها انه كان لاخى امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى
الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها و
انا كاذب عليها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته فقال اخرجتها بالليل وانا
اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم
القهرمان فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها
فقالت انا امراتك وكلما سمعت انما هو قصتي وليست لى حاجة فى الرجال
وانا احب ان تاخذ هذه السفينة بما فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله
فى هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما
فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة
كيف عصمتها من ثلاثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن هلكة

القهرمان ودق النجاة ثم انظر بها بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضا
مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب
لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا
وكيف نفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر بتبنية بان يحشر
اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن
ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا
ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن
ادم انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشي
كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
يا داود انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما
امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني
وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله اوحى الى داود ان بلغ قومك انه
ليس من عبد منهم امرته بطاعتي فيطيعني الا قد كان حقا علي ان
اطيعه واعينه على طاعتي وان سالني لاعطيته وان دعاني لجبته
وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته
من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن نزعة بن محمد

قال

قال كان لرجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب
رجل واعجبه فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض لرؤيتها
وكلما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا
حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك
فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في
منزلي امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك با
الثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها
وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج
الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم
رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن
سمى ان تشترى فبعث اليه الوالي فقال له جارية فلان فقال فلان
غايب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما
اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء ساله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج
له المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه
فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه

كتب امير المؤمنين عليه السلام الى معوية

سمعتك تبني مسجدا من خيانة وانت بحمد الله غير موفق كمكتسب الاموال من كسب فرجها

فويلك الا تزني ولا تتصدق

٥

لك حيثما فضيع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطري شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعة والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب
لان الاجتناب يفيد مع حصوله وان كان معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه
السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظاير هذا
يطول بتكثيره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تصحيحه تضييع شطر
الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما اثبت من خبر
معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير فقال نعم
ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا و
اجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بنا
ؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له
بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين ليستحكم حقيقتها فهو
فتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك
شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الطرفين جميعا فلا
ينفعك قيام الليل وتعبه مع تضمخك باعراض الناس فقد روي

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم
القلب بالقسوة ويبطي الجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية ورأس
كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلم فيما تقدم
اياكم ان تسلوا عليها نيرانا فتحرقها وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلم فجاءه رجل
فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون
ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليهما السلم انه ليس شيء احب
الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجوان
تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم
القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
السلم واعلم انك لا تبلغ الا بالجاء هذه نفسك الامانة فانها

اضر الاعداء كثيرة البلاء مرهبة فى المهالك كثيرة الشهوات

قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى

وقال النبى صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك

فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكرها بثلثة اشياء

الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها

ذلك وانقادت الثانى تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل

حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله و

التضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصادق عليه

السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فاذا وطنت على هذه

الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر

الى ان تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم منها

اما الهامع لما تشاهد من اختيارها ورداءة احوالها الست تراها

فى حال الشهوة بهيمة وحال الغضب سبع وفى حال المصيبة طفل

وفى حال النعمة فرعون وفى حال الشبع تراها مختالة وفى حال الجوع

تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت

فهى كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن

الصديق هو ابو بكر

رداءة

هذه

القعود اندك

هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة
لو تشفعت اليها بالله ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملا
ئكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة و
النار لا تعطي القيادة ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها
بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها
العالم بها ان النفس لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل فا
لجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف اما
التقوى فلتقييدها عن الجوع والفاقة واما الخوف فانما يجب
التزامه بامرين الاول لتزجره عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة
الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد
الثاني لان لا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم
والعيب والتنقص وما اكتسبته من الذنوب والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم بامرين لتنبعث على الطاعا
ت لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل
والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من
عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتاق العسل لا يفكر بلسع

[illegible]

النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد
الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاسات الحر والبرد ومباشرة المشقات والكد طول السنة
لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الراعي على الغاية القصوى
واصبر على الالم والبلوى **شعر** ما خير من كانت الفردوس
مسكنه ماذا تحمل من بوس واقتار تراه يمشي كئيبا خايفا وجلا
الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان انما العبودية هو القيام
بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس
الامارة بالسوء الا بترغيب وتخويف وترهيب وترجيب فان
الدابة الحرونة يحتاج الى قايد يقودها والى سايق يسوقها
واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح
لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
وان الصبي الغرير لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين و
تخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرونة وقعت في
مهولة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجاء شعيرها وقايدها
وانما يغريها الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار تخويفها

تخويف الناس وترهيبها فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة
بذكر اسمائه الحسنى اما الاول فلان المقصود من وضع هذا الكتاب
التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وروى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلم
ابن صالح الهروى عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابائه عن علي عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لله عز وجل تسعة وتسعون
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا
فلتشرف هذه الرسالة بختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه
وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فليبلغ بذلك حقيقة التوحيد
ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه بقوله يعني احصايها هو الا
حاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى
الصدوق ايضا باسناده الى سليمن بن مهران عن الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة
من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد ٤ الاحد ٤

الصمد ، الاول ، الاخر ، السميع ، البصير ، القدير ، القاهر
العلى ، الاعلى ، الباقى ، البديع ، البارى ، الاكرم ، الظاهر
الباطن ، الحى ، الحكيم ، العليم ، الحفيظ ، الحق ، الحسيب الحليم
الحميد ، الحفى ، الرب ، الرحمن ، الرحيم ، الذارى ، الرازق
الرقيب ، الرءوف ، الرائى ، السلام ، المومن المهيمن ،
العزيز ، الجبار ، المتكبر ، السيد ، سبوح ، الشهيد ،
الصادق ، الصانع ، الطاهر ، العدل ، العفو ، الغفور
الغنى ، الغياث ، الفاطر ، الفرد ، الفتاح ، الفالق
القديم ، الملك ، القدوس ، القوى ، القريب ، القيوم
القابض ، الباسط ، قاضى الحاجات ، المجيد ، المولى
المنان ، المحيط ، المبين ، المقيت ، المصور ، الكريم ، الكبير
الكافى ، كاشف الضر ، الوتر ، النور ، الوهاب ، الناصر
الواسع ، الودود ، الهادى ، الوفى ، الوكيل الوارث
البر ، الباعث ، التواب ، الجليل ، الجواد الخبير ،
الخالق ، خير الناصرين ، الديان ، الشكور ، العظيم
اللطيف ، الشافى ، فالله ، اشهر اسمائه سبحانه واعلاها
محلا فى الذكر والدعاء وتتمة به سائر الاسماء الحسنى وهما

اسمان

اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه

الاول الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى **الثاني**

ان الواحد الاعلى من يعقل **الثالث** ان الواحد يدخل في الضراب والعدد

ويمتنع دخول الاحد في ذلك **الصمد** هو السيد الذي يصمد اليه في

الامور ويقصد في الحوايج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت

صمدهنا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم

ولاجوف **الاول** هو السابق للاشيا الكاين لم يزل قبل وجود الخلق

لاشي قبله **الاخر** هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر

ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتدا فهو الاول والاخر

السميع السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت و

النطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو

الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات

وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه

شي من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل البصير العالم

بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر وهو من القدرة على الشي والتمكن

منه فلا يطيق الامتناع عن ارادته ولا يستطيع الخروج عن اصداره

وايراده **القهار** هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت فلا يطيق ه

بمعنى

القاهر

الاشياء الاشاع منه مما يريد الانفاذ فيها **العلي** المنزه عن صفات
المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه
بالقدرة عليهم او الترفع بالمتعالي عن الاشباه والانداد وعما
خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه نكر الضلال
هو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب كقوله
لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال
والاضداد والاشباه والانداد **الباقي** هو الذي لا يعرض عليه
عوارض الزوال وبقاؤه وغير متناه ولا محدود وليست صفة
بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاه
ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى
الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم يكونا
فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق مبتدعا له
لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبدع
الذي يكون اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من الرسل
اي لست باول مرسل **الباري** اي الخالق ويقال برا الله الخلق
اي خلقهم كما يقال باري النسم وهو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة
وباري البرايا اي خالق الخلايق والبرية الخليقة **الاكرم** معناه

الكريم

الكريم وقد يجي افعل في معنى فعيل كقوله تعا وهو اهون عليه
اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى الذي وسيجنبها يعنى
الشقي واتقى وانشد في ذلك المعنى شعر ان الذي سمك السماء
بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه
النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحد
انيته فلا موجود الا وهو يشهد بربو... ولا مخترع الا وهو يعرب
عن توحيده شعر واعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل عضو له اية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى
الغالب القادر كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن
ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي
الظاهر بالدلايل والاعلام بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات
وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقترات وقد
يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين
يداخلهم ويداخلون في امره والمعنى انه عالم بسرايرهم فهو العالم بسراير
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال الفعال
المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس يحتاج
الى حيوة بها يحيي الحكيم هو المحكم خلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق

الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم
العالم والحكم في اللغة العلم بقوله تعالى يوتي الحكمة من يشا والحكيم
ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم هو الذي يضع
الاشياء مواضعها فلا يعرض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه
في تدبيره العليم هو العالم بالسراير والخفيات التي لا يدركها
عالم الخلق بقوله وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المخلوقات قبل
حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة التي لا
يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ
هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده
من المهالك الهالك والمعاطب ويقيه مصارع السو الحق هو
المتحقق كونه ووجوده وكل شي يصح وجوده وكونه فهو حق كما
يقال الجنة حق كاينة والنار حق كاينة الحسيب هو الكافي تقول
حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي
والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء

والضراء

والضراء في الشدة والرخاء الحفي معناه العالم قال تعالى يسئلونك
عن الساعة كأنك حفي عنها أي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي
بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك ببرك ويلطفك الرب المالك
وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك
ومليكك وقال قائل يوم حنين لأن يربني رجل من قريش أحب الي
من أن يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا
ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو
المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى التالة
مايملكه ويضاف اليه الربانيون الى التالة نسبوا الى التالة في
العبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء والملا[illegible] لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو
ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معايشهم
وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم
برحمته قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان مصوغان
صفوغان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا
يتسمى بقدير على كشف البلوى والرحيم من خلقه قدر لا يقدر على

كشفها ويقال للقران رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال الترقيق
القلب من الخلق رجيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة والتها
الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة
بل معناها ايجاد الرحمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحاصل
ان يقول هى التخلص من اقسام الافات وايصال الخيرات الى
ارباب الحاجات **الذارى** الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اى خلقهم
واكثرهم على ترك الهمزة **الرازق** هو المتكفل بالرزق والقايم على
كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص
بذلك مومنا دون كافر ولا برا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذى
لا يغيب عنه شى ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد **الروف** هو الرحيم العاطف برافته على عباده وقيل
الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص من الرحمة والرحمة
اعم **الرائى** معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله الم تر كيف فعل
ربك بعاد اراد الم تعلم وقد تكون الراى بمعنى المبصر والرؤية
الابصار **السلم** معناه ذو السلام والسلم فى صفته تعم هو الذى
سلم من كل عيب وبرى من كل افة ونقص وقيل معناه المسلم لان
السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة

النعم ر

وقوله

عم

ولقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز
ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها سيلم فيها من
كل افات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان في اللغة
التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون
عباده المؤمنين ولا يخيب امالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم
من الظلم والجور عن الصادق عليه السلم سمى الباري عز وجل
مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن هو
الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه
والله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل
اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن
الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من
اسمائه عز وجل في الكتب العزيز المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا
الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اي
من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب
اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف
يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق
وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي

بفتح هم الثاني ق

فوق خلقه والقامع لكل جبّار وقيل الجبّار القاهر الذي لا ينال
يقال للنخلة التي لا ينال جبّارة والجبر ان انسانك على ما يلزمه
قهرا على امر من الامور فقال الصّادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين الامرين يعني بذلك ان الله لم يجبر عباده على المعاصي
ولم يفوّض اليهم امر الدّين حتى يفعلوا فيه بارائهم ومقاييسهم
فانه عزّ وجلّ قد حدّ ووصف وفرض وشرع وسنّ واكمل لهم
الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف **المتكبّر** هو المتعالي
عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه
العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبّر والتعظّم **السيّد**
معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيّدهم فقالت عايشه
وقد ساوهم وقيل للقيس بن عاصم بما سدت قومك قال ببذل الندى
وكفّ الاذى ونصر المولى وقال النبيّ صلعم على سيد العرب فقالت
عايشه يا رسول الله الست سيد العرب فقال صلى الله عليه واله
انا سيد ولد ادم على سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيّد
قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث
هو الملك الواجب الطّاعة **سبّوح** هو المنزّه عن كل ما لا ينبغي
ان يوصف به وهو حرف مبنيّ على فعّول وليس في كلام العرب

فعّول

العفو [illegible]
[illegible]

فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد **الشهيد** هو الذى
لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه
الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه شئ ويكون الشهيد بمعنى
العليم بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها
اى علم **الصادق** معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب من
يفى بعهده **الصانع** الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق
كل مخلوق ومبدع جميع البدائع فى هذا دلالة على انه لا يشبهه
شئ لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود
سواه هو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد
على انفراده وعلى انه يجل فى خلقه وانه لا شريك له قال
بعض الحكماء فى هذا المعنى **يصف** النرجس **شعر** عيون فى جفون
فى فنون بدت وأجاد صنعتها المليك بأبصار التغنج طامحات
كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزمرد مخبرات بان الله
ليس له شريك **الطاهر** معناه المتنزه عن الاشباه والانداد و
الامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة
والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات متعالى عن

صفات الممكنات متقدّس عن نعوت المحدثات فتعالى متكرم

وتقدّس وتعظّم ان يحيط به علم او يتخيّله وهم **العدل** هو الذى

لايميل به الهوى فيجور فى الحكم والعدل من الناس المرضى

قوله وفعله وحكمه **العفوّ** هو الماحى للذّنوب الموبقات ومبدّلها

باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصّفح

عن الذّنب وترك مجازات المسئ وقيل هو مأخوذ من عفت

الريح الاثر اذا درسته ومحته **الغفور** هو الخفى الذى

يكثر المغفرة فيكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب فى الاخرة

والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر و

التغطية ومنه سمى المغفر لستره الراس والمبالغة فى العفو

اعظم من المبالغة فى الغفور لان ستر الشى قد يحصل مع

بقاء اصله بخلاف المحو فانه ان الله له راسا فقلع لاثره جملة

الغنى هو المستغنى عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات و

بكماله وقدرته عن الآلات والادوات فكل ما سواه محتاج وله

فى وجوده فهو الغنى المطلق **الغياث** معناه المغيث سمى بالمصدر

توسّعا لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين

الفاطر الذى فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء و

ابتدا معها

وابداعها فهو فاطرها اي خالقها ومبتدعها **الفرد** معناه المنفرد

بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده

لا موجود معه **الفتاح** الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين

الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين

قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اى احكم بيننا ومعنى الفتاح

ايضا الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده **الفالق** الذى فلق

الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت

عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما خرج منها وهو

كقوله والارض ذات الصدع وفلق الارض الظلام عن الصباح

والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كا

لطود العظيم **القديم** هو المتقدم للاشياء بكل تقدم لسبق وجوده

اولا ولا يسبقه عدم **الملك** التام الملك ~~للاشياء بكل تقدم~~

الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت

فيه التاء كما زيدت فى رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت

خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** فعول

من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب

المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه

وقوله عز وجل حكاية عن الملايكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اى ننسبك الى الطهارة و نسبحك ونسبح لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التى يكون
فى الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من
اسماء الله عز وجل فى الكتب **القوى** قد يكون بمعنى القادر
ومن قوى على الشئ فقد قدر عليه ويكون معناه التام
للقوى الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا معاياة
ولا استعانة **القريب** المجيب كقوله اجيب دعوة الداع وقد
يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو
قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة
بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة و
كذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة انما
هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب
دان دنوه من غير تنقل لانه لا ليس بانقطاع المسافة بدنو
ولا باختيار الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو خلق
قبل ان يوصف بالعلو والدنو **القيوم** هو القايم الدايم بلا زوال

المعاياة ان ياتى بكلام لا يهتدى له

ويقال

ميقال هو القيم على كل شئ بالرعاية ومثاله القيام وهما
من فعول وفيعال من قمت بالشئ اذا توليته بنفسك وتوليت
حفظه واصلاحه وتدبيره فقالوا اما فيهما من ديور والديار
القابض معناه الذى يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاءهم بالصبر وذخر لنفسهم الاجر وقيل القابض الذى
يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو
الملك كما يقال فلان فى قبض فلان اى تحت فى ملكه وهذا الشئ
فى قبضى ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة ومنا
كقوله يوم ينفخ فى الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذى
يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة بمنه وجوده
وكرمه وفضله القاضى هو الحاكم على عباده بالانقياد فى اوامره
ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضا وهو من
الله على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضى عليه بكذا اى حكم
عليه به والزمه اياه الثانى الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بنى
اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث
الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين وتقول قضى

ملاون حاجته تزيد ثم حاجته على ما سأله **المجيد** هو الواسع الكرم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا وقيل معناه الكريم
العزيز ومنه قوله عز وجل قران مجيد اى كريم عزيز والمجد
في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى اي مجيد خلقه وعظمه
الولي معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون
بمعنى الاولى ومنه قوله صلى الله عليه واله الست اولى منكم
بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اى
من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى بنفسه وقد يكون بمعنى
الولي وهو المتولي للامر والقايم به وولي الطفل الذي
يتولى لصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين
لانه المتولي لاصلاح شؤنهم باليقين والقايم بمهماتهم
في امور الدين (الدنيا و) **المنان** معناه المعطي المنعم ومنه قوله فامنن او
امسك بغير حساب **المحيط** هو المستولي المتمكن من الاشياء
الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستول على جميع الاشياء
علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا

لكلمات

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن
قدرته مقدور وانحل فاستوى عنا لنملة والنخلة والطفل
العظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شئ قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر
البين باثار قدرته وابانة المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واو
ضح من تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد لتزير اعن عبد المطلب
شعر وذى ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
هذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذى يعطى الشئ على قدر الحا
جة الرقيب المصور هو الذى انشاء خلقه على صور مختلفة
ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم
هو الجواد المفضل يقال لرجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما
يقول فلان اكرم على من فلان وقوله ان القران كريم اي عزيز
الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم
للتكبر والتعظم الكافى لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه

ولا يلجيه الى غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى
كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه و
يكشف الضر الوتر الفرد وكل شئ يكون فردا قيل وتر النور هو الذى السوء
ينور ببصره ذو العماية ولهدايته يرشد ذو الغواية والنور
الضياء بالمصدر ومعناه المنير تنسما اولان به اهتدى
اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى
بالنور اولانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب
الكثير الهبة والافضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد
والنصر المعونة الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده و
وسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى والسعة الغناء و
فلان يعطى من سعة اى من غناء والوسع جبل الجبل ومقدرة
تقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اى يود
عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون
بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا
وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب
يريد انه مودود اى محبوب الهادى معناه الذى من بهدايته
على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه وحثهم على

فصل

قصد مراده وانذرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل و
الاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما بيان هدايته لساير
العباد وما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله
التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل لاقامة سنن الدين
والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف
والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات
الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف تحترز
عن الافات والمضار **الوفي** معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده **الوكيل**
المتولي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون
بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق
العباد والقايم عليهم بمصالحهم وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم
الكفيل بامورنا القايم بها **الوارث** ~~الملاك والله الباقي بعد فناء هو الذي~~
ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق
والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم **البر** هو العطوف على عباده

المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال
بررت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذى
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويجيبهم للجزاء
والبقاء التواب الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد
منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلالة
والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان فهو الجليل
الذى يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام
والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذى يعطى مع السوال
والجواد الذى يعطى من السوال وقيل بالعكس والجود السخاء وجل
جوادا اى سخى ولا يقال الله عز وجل سخى لان اصل السخاوة راجع الى
اللين فقال الارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى
السخى سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوا
مضها يقال فلان خبير اى عالم التى مثال سبق قال سبحانه
هل من خالق غير الله وقد يلد بالخلق التقدير عيسى ع انى اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير اذا قدرها لكم والله خالقه فى الحقيقة
ومكونه خير الناصرين معناه لكثرة تكرار النصرة منه كما قيل خير
الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذى يدين العباد ويجزيهم

باعمالهم

والخبير بكنه مطلع على حقيقة الشىء البدىء لكل الخلائق
والعلم تقول لى به خبرى علم لهم علم غيره للخلق والشرع
كقوله تعم حكاية عن ص

بأعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى شعر
كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور
هو الذي يشكر اليسير من الطاعات فيثيب عليها الكثير من الثواب
ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله ان ربنا
لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان
والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا
للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل
المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال فهو
منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي
يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة
وفلان لطيف بالناس بارّ بهم يبرّهم ويلطفهم وقد تكون بمعنى اللطف
في التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر
معنى اللطف وهو ما يقرب اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه
سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف
وهو ما يقرب العبد من فعل الطاعة ويبعده عن فعل المعصية الشافي
هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء بما
ليس من الدواء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية

عن ابرهيم ع فاذا امرضت فهو يشفين فهذه جملة اسماء الحسنى فاعلم ان
تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفسي ما عداها لان في
ادعيتهم عليهم السلم اسماء كثيرة لم يذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل
تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزيّة الشرف على باقي الاسماء
ثم اعلم ان هذه الاسماء المعدودة الدالة على المعاني المتكثرة ان
التكثر ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات فالا في الذات المقدسة
بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته
تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات
تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي يلحقه بالنظر
الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوقات
والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار
امور خارجة عن ذاته ولا توجب له تعدد او تكثر في ذاته تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه
السلم قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم المعنى فقد اشرك ومن
عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه فنطق عليه لسانه في سرايره وعلانيته فاولئك المؤمنون حقا قال

فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلم
عليه الصلوات والسلام
[illegible]

عليه السلام لهشام ابن الحكم في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما
فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى وحد
يدل عليه بهذه الاسماء عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله فصل
ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبرئيل
فقال ان الله تعالى بعث اليك يا محمد بهدية فقال وما تلك الهدية
يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا
جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا
باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال
هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع
ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة وما وصفوا من
من كل الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر
القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف

ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل
زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب
الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة وهو يخوض في
رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين
بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه
الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل
فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه
الله كرامة الانبيا واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيامة
منيته ومنية الخلايق واذا قال يا سيدي يا مبتدي النعم قبل استحقا
قها اعطاه من الاجر بعدد من شكر نعماته واذا قال
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا
ملايكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد ما خلقت في
الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس
والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى و

148

ما لثرى وعند ذلك و العرش والكرسي واذا قال يا
مولانا ملك الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية غنتنا
اعطاه الله يوم القيامة رغبته مثل رغبة الخلايق واذا قال
اسالك يا الله الا تشوه خلقي بالنار قال الجبار استعقني استعقني م
عبدي من النار اشهدو ملايكتي اني قد اعتقته من
النار اعتقت ابويه واخوته واهل محلته وجيرانه
وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار فعلموهن
يا محمد المتقين ولا تعلموهن المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلهن ان شا الله وهو دعا اهل بيت المعمور حوله
اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا اخر ما املينه من هذه
الرسالة وقال الله سبحانه ان يجعلنا المنتفعين بها والمتا من اول
دبين بما اشتملت عليه من ادابها ومن احرص خطابها و
الموصوفين بما اشتملت عليه وصفولها وابوابها وان
يشرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من
اخوانا المسترشدين والسالكين طريق السالمين و
المستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا
وعدة ونجاها لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه على

الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله
على اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البررة
السادات ما اختلف الصباح
والمساء واعتقب الظلام
والضياء والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله
وآله الطيبين
الطاهرين

تم

قد انتقل الشرعية مني الى عاليحضرت الشاب الموفق آقا صادق
خلف الصدق عاليحضرت رفيع منزلت افاضل الدين
الفقير الحقير المحتاج
الى الله الغني علي
بن محمد علي

[illegible]